

المحاضرة الانسية

في
الرحلة القدسية

النايلي

2
A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.O.B. LIBRARY

L. L.

1085

۲۷
- ۳۱
۳۵

CA
915.69
N111A
C.1

كتاب

الحضرة الانيسية . في الرحلة القدسية

لامام عصره وعلاية دهره

(الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي)

{ وقف على طبعها حضرة الفاضل الكاتب ديمتري افندي نقولا }

صاحب مجلة الفكاهة وأحد محرري الاخلاص



{ حقّق اعادة طبعها وترجمتها محفوظة }

طبع في مطبعة جريدة الاخلاص بمصر وعلى نفقتها

سنة ١٩٠٢

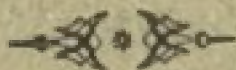
بيانات

عُثِرَت على هذه النسخة المسماة الحضرة الانيسية في الرحلة
القدسية للعالم الشهير الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي فاحببت نشرها
لما فيها من الفوائد التاريخية وذكر الاماكن المقدسة والمعاهد الطاهرة
ومواقع البلدان القديمة بين دمشق والقدس الشريف وبيان الاضرحة
والمساجد المكرمة فهي أثر جليل ورحلة قديمة منذ مائتين وعشرين
سنة يجب أن تشر للعموم حفظاً لاثار السلف وحباً بالفائدة التاريخية
والنسخة التي عثرت عليها اقتصر فيها ناسخها على المتن وحذف منها
الروايات المنقولة كقوله مثلاً ان المزار القلاني ظهر فيه من المعجزات
كما روى فلان عن فلان عن كثير من الرواة وحيث لم أجد نسخة
أخرى كاملة فاكثفت بهذا النسخة الوحيدة لان بها الفائدة المطلوبة
وخصوصاً لان أكثر الروايات غير موثوق بها

وقد تفضل حضرة الاديب المنضال ابراهيم أفندي عبد المسيح
بنو الاخلاص المشهور بغيرته على نشر ما به فائدة الامة
في الرحلة في مطبعته وعلى نفقته حتى يحفظ مثل هذا

الآثر الجليل في خزان العلم والعلماء وخوفاً على هذه الأمة
من فقدان وخدمة للمسلمين والاسلام وذكراً لماثر الاقدمين
الصالحين الكرام

ديمتري نقولا
صاحب مجلة الفكاهة
بمصر



﴿ اليوم الأول ﴾

كان خروجنا من دمشق بكرة نهار الاثنين السابع عشر من
 شهر جماد الثاني سنة احدى ومائة والف . فأول مازرنا رأس نبي الله
 (يحيى) بالجامع الاموي . ثم تربة باب الصغير . وزرنا قبر والدنا
 اسماعيل وقبر جدنا عبد الغني وقبر جد والدنا اسماعيل النابلسي بالقرب
 من مزار الشيخ منصور ابن مزار ثم عدنا الى الشاغور وزرنا قبر
 أحمد السروجي وقبر خياخان وما يليه وقبور السادات العشرة في
 القراونه . والشيخ زعرور والشيخ شمعون وقبر بلال ابن حمزة بن
 رباح المبشي ثم قرأنا الفاتحة للسيدة زينب والشيخ مدرك وعمر الخباز وأبي
 يزيد البسطامي . وأحمد الحوري . وسعد ابن عباد الصحابي . ثم
 ذهبنا الى جهة الباب الشرقي وزرنا أبي ابن كعب الصحابي . والشيخ
 ظبيان . وزرنا ضرار بن الازور الصحابي . ثم الشيخ (ارسلان) وقبر
 خولة بنت الازور . والشيخ عثمان في جامع السقيفة . ثم ذهبنا لجهة
 برج الرؤوس وزرنا قبور الشهداء الصحابيين . ثم زرنا الشهداء بجامع
 الاقصاب . ثم تربة مرج الدحداح وزرنا أبي شامة وما يليه . ثم
 ذهبنا الى الصالحية الى قبر محيي الدين ابن العربي . ثم صعدنا الى سفح
 (جبل قاسيون) الى قبر يوسف القميني ومحمود . ومفارة سعود .

ومشينا بالسفح حتى قبر محمد الزغبي . وأبي بكر ابن قوام .
 ثم سرنا الى (قرية المزه) وزرنا قبر دحية السكابي الصحابي . ثم
 سرنا الى قرية داريا وزرنا قبر سليمان الداراني . وأبي مسلم الخولاني
 وما عندهما . وقبر بلال الحبشي المؤذن عند ضريح أبي مسلم على
 حسب ما يقال . وقبر نبي الله (حز قيل) . وقبر الشيخ حرب

— اليوم الثاني —

سرنا ووصلنا الى خان الشيخ . ثم سرنا حتى الجسر الذي هو على
 نهر الاعوج . ثم ذهبنا نحو قرية سمسم حتى دخلنا تكيتهما .

— اليوم الثالث —

دخلنا النصار . فوصلنا الى قرية القنيطرة في وقت المساء وزرنا
 بتكيتهما .

— اليوم الرابع —

سرنا بتلك المراتع المخصبة واشرفنا على قبة الشيخ (أبي الندى)
 في ذلك الجبل العالي المرتفع المدا . وقرأنا له الفاتحة والى عكاشه بن
 محسن الصحابي لاننا سررنا بمكان يسامت قبره . ثم وصلنا الى
 غدير ماء طافح وكف ضحراء مخضرة . فنزلنا به ورأينا ونحن جالسون
 في ذلك المحل بالقرب من جمر يعقوب (أو بنات يعقوب) لعلماء أحرارنا

في تلك الصحراء . ثم سرنا واشرفنا على (جسر يعقوب) فوصلنا
 الى أول ذلك الجسر المبنى بالأحجار . وجانباه النيات في بهجة
 واخضرار . وشيئا على ذلك البلاط المبسوط . وسلكنا في تلك
 الدرجات والخطوط . مقدار ساعة فلكية بالسير الوسط .
 ومررنا على ذلك الخزان وقطعنا الجسر الذي فوق النهر . وأصل
 هذا النهر من جهة قرية الحولى . ثم يمر الى بركة المنية . ثم يخرج منها
 ويمر في بلاد القور . ويسمى حينئذ بنهر الشريعة . وعليه (جسر
 الجامع) حتى يدخل الى بركة لوط . ثم صعدنا الى ذلك المرج الاخضر .
 ويتنا قاطع الجسر .

— اليوم الخامس —

سرنا في تلك القيا في النضرة . والاراضي الخضرة . الى جب يوسف
 وشربنا من ماء ذلك البئر المذب الزلال بعد ما أدلينا الدلاء .
 قال السيوطي قال مقاتل . هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب .
 ثم زرنا قبر الشيخ عبد الله وعليه قبة لطيفة . وهو على حافة الطريق
 وفي الجانب الآخر من الطريق بركة من الماء واسعة الاطراف
 وهناك خان عامر البناء يامن فيه من يخاف . وعلى جب يوسف قبة
 لطيفة وبالقرب منه مسجد لطيف . ثم سرنا حتى وصلنا وقت العصر

لى (خان المنية) وزلنا هناك الخيعة فوق تلك المروج . ونظرنا ذهراً
يسمى الكلخ طويل الساق لطيف الاتساق . واسمها المنية وبعضهم
يصنعها المنية بالتشديد .

اليوم السادس

أخذنا السير على حافة تلك البركة الكثيره النبات . وقد
رأينا في وسط البركة حجر الخلة المشهور وانشدنا في ذلك قول القائل
من غير قصور .

اقم فلا تبقى بلا بلغة * وليس ينسى ربك النلة
ان اقبل الدهر فقم قائماً * وان تولى مدبراً نعم له

ثم قطعنا تلك العقبة وفارقنا المنية وكان لنا في ذلك فلك رقيقة
حتى نزلنا في أرض مخضرة النبات لطيفة الجنبات . فيها بئر من ماء
الأمطار ثم سرنا وبقينا على تكية عيون (التجار) بكسر التاء وتخفيف
لغة في التجار . وبضم التاء وتشديد الجيم جمع تاجر . وهو منزل حسن
ومنه يفرق للمسافر الذهاب الى مصر جهة الغرب والذهاب الى القدس
جهة الشمال . ثم ساقتنا نبعات تلك النسايم المسكية حتى نزلنا قرية
الاعورة والوية الزهور مرفوعة فيما بيننا منشورة

✽ اليوم السابع ✽

جذبنا للمسير أزمة الاشواق حتى نزلنا قبالة قرية (جلمة) عند بئر
الماء والشجرة المنفردة هناك لم يلمس مشرباً ومقيلاً . ثم مررنا
واقبلنا على بلدة (جينين) ودخلنا الى قلعها

✽ اليوم الثامن ✽

أقمتها وزرنا ضريح الشيخ عن الدين الذي يقال له أبو حمرا .
ومدافن الاسراء بيت طرباي الدين كانت بلدة جينين في ايديهم
وقبر الشيخ غنايم اخو غنيم المجذوب المعجلوني وكان ممن اجتمع معنا هناك
الشيخ اسماعيل اليمبدي . وطلب منا الذهاب معه الى قرية (يعبد)
التي اصلها . بعد لانها كانت معبدآ لابراهيم الخليل عليه السلام .

✽ اليوم التاسع ✽

مررنا فررنا على قرية يعبد التي فيها مقام الاربعين . وزرنا في
يعبد قبر الشيخ نصر الله اليمبدي من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني

✽ اليوم العاشر ✽

مررنا وصررنا على قرية عرابه . وزرنا نبي الله (اسراييل)
من اولاد يعقوب . وهو مزار لطيف عليه قبة عظيمة وله باب وغلق
يقرب الطريق على الاستقلال . وزرنا قبر محمد الشمالي . ثم مررنا فررنا

على قرية محضة فزرنابها الشيخ لمساب . ثم سررنا على قرية عجة .
 فزرنابها نبي الله عجمج . ثم سررنا على قرية الرامة فزرنابها نبي الله
 (حزقيل) ثم سررنا على قرية السيلان فزرنابها نبي الله سيلان .
 من أولاد يعقوب . ثم على قرية اللاوية فزرنابها النبي لاوين . وزرنا
 في الطريق رجال الظهرة وهم شهداء مشهورون وعليهم قبة مبنية في
 رأس جبل مطل على الطريق . ثم وصلنا الى قرية بركة . ثم سررنا
 فزرنابها قرية (سبسطية) قال الهروي بها قبر يحيى بن زكريا وقبر
 امه اليسع . وبها قبر شداد بن أوس وسيأتي ذكره في بيت المقدس (١)
 وبعضهم يقول سبسطين . قال الهروي هي فلسطين . ولعل إطلاق
 الاسم مجاز كونهم بطائون على دمشق الشام . مع ان الشام من الفرات

(١) حكى سيد بن طريق في تاريخه نظم الجوهري بعد القيصر طربانوس
 ملك ايليا ادرينانوس قيصر واصابته علة في بدنه عظيمة فوصفوا له بيت المقدس
 فلما وافقها وجدها خراباً وايس فيها الا الهيكل وكنيسة لانصارى فامر ان
 تبنى المدينة حول الهيكل وتحصن بحصن قوي فلما سمع اليهود بهذا اقبلوا من كل
 بلد ومدينة وفي زمن قليل امتلأت منهم المدينة فلما كثروا ملكوا ملكاً يقال له
 يوحزبا فلما بلغ ايليا ادرينانوس توجه اليه بفائر من قواده في خلق كثير
 فحاصرها ومات كل من في المدينة من الجوع والعطش ثم فتحها وقتل من اليهود
 خلقاً كثيراً وخرب المدينة حتى صيرها صحراء

الى العريش . ومن معان الى مطية طولاً و عرضاً . قال الخبيلي وحدود
 فلسطين . بكسر الفاء وفتح اللام وسميت بذلك من كوحين بن املين
 بن يونان بن يافث بن نوح . وأول حدود فلسطين من طريق مصر .
 قال أبو محمود هو العريش . ثم يليها غزه ثم رملة فلسطين . ومن مدن
 فلسطين ايلياء . وهي مدينة القدس الشريف وبينها وبين الرملة مئة
 فراسخ ثمانية عشر ميلاً صحار ووهدة . ومن مدنها عسقلان . ولدة .
 وسبسطيه . ونابلس . ومدينة الخليل . ومسافة فلسطين طولاً من
 ربح الى حدة اللجون للراكب المجد يومان . وأما بسير الاثقال فاكثـر
 من أربعة أيام . وعرضها من يافا الى أريحا مسافة يومين . وذكر
 لما حسام الدين بن ممر لاجين فتح نابلس . وصل الى سبسطيه
 فتسلمها ووجد بها مشهد زكريا وقد اتخذ القسوس كنيسة فاعاده
 مشهداً كان كان . وقد نزلنا هذه القرية ودخلنا الى هذا الجامع الذي
 أصله دير كبير واسع فرأينا مشتملاً على ابنة عجيبة انهدم غالبها .
 ودخلنا الى مغارة ينزل اليها بدرج . وفي أسفلها طافة صغيرة يقال ان
 قبر زكريا وابنه يحيى داخل تلك الطافة فتكون زورنا كما تقدم في ابتداء رحلتنا
 رأسه بدمشق وزورنا بدنه في سبسطيه . وقال أحمد القرماني في تاريخه
 بعد ان نقل هذه القصة وجسده مدفون في بيت المقدس وقيل

بمدينة فلسطين . ثم خرجنا من سبسطية وسرنا فزورنا في الطريق قبر
 الشيخ شعله . ومقام الشيخ أبي القاسم الجليل . ثم سرنا حتى وصلنا
 الى مدينة (نابلس) وهي مدينة كما قال الخبلي مقابل بيت المقدس
 من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال . وهي كثيرة
 الاعين والاشجار والنواكه ومعظم الاشجار في ضواحيها الزيتون
 وفي نابلس كثير من الاسرّة فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس
 وقد كذبوا . فلما اقبلنا على تلك الطواحين المحفوفة بالمياه والبساتين .
 سرنا ودخلنا المدينة وقت الغروب

يوم الحادي عشر

ذهبنا مع الاخوان الى زيارة داخل المدينة فيما بين الجدران .
 فدخلنا الى مسجد لطيف في داخله صورة قبر عال منيف ونحته مغارة
 يقال ان فيها دفن اولاد يعقوب . وعلى ظهر القار مكتوب ماصورته
 اولاد سيدنا يعقوب روين لاوي بنيامين دوني يسوخر نفتوني
 يهودى وفيه ايمان آخر ان لم نعرفها الاول والاخير . ثم ذهبنا فزورنا
 مقام بشر الحافي من رجال الرسالة القشيرية . وقد سررنا على قبة
 السبيل في خارج البلدة . وهي قبة عظيمة البناء على شكل القصر المبني
 في الهواء يصعد اليها بدرج من داخلها ولها شبايك مطلة على ذلك

المرج وتحتها برصكة ماء . ثم توجهنا لمزار الانبياء الاربعين الذين
يسمون رجال العمود . ثم الى مكان يقال له . صلى آدم وهو مكان
كبير فيه منبر ومحراب وهو الآن خراب وكان . صلى العبدن . ثم
ذهبنا الى الجامع الكبير الذي فيه مكان يسمى بالمارستان .

اليوم الثاني عشر

دخلنا الحمام اللطيف الجليل الذي يسمى الخليل

اليوم الثالث عشر

ذهبنا الى روض اريض يصعد اليه بدرج طويل عريض . وهو
من العجايب التي عن الغرائب مفصحة . اذ يكون بستان ذو اشجار
ومياه جارية وثمار يانعة وازهار فاخرة واطيار سادحة وذلك كله فوق
لاسطحة وتحتها افران ومخازن وغير ذلك مما عليه الناس مصطلحة .
وهو من خصوصيات هذه البلدة النابسة . لان بيوتها كلها بالاحجار
المحوة والجص مبنية . واسقفها القبر المعقود وليس السقف من
الحشب هناك بمهود . ثم ذهبنا الى جهة السراي الخراب المتيقة .
وزرنا ضريح الدرويش (صالح الرومي) وخرجنا الى ايوان لطيف قبالة
روض وريف . واشجار باسقة وازهار متناسقة . ووردنا على النصبون

وعرايش غيب تظال من تحتها يكون . وفي وسط المكان بركة ماء
لطيفة بها الماء يجري فياحسن تلك الخضرة الشريفة
- اليوم الرابع عشر -

سافرنا من نابلس بعد اقامتنا بها خمسة ايام . فوصلنا الى قبر
نبي الله (العزيز) وهو على ارض مرتفعة وحوله بنيان قديم متهدم .
وهناك اشجار من الزيتون وغيره والضريح كبير وعال مبني بالاحجار
والجص الابيض . وهو مدفون في مغارة كبيرة مبنية تحت ذلك
القبر حتى ان اليهود يأتونه ويقصدون زيارته ووجدنا على قبره
كتابات بخطهم . ثم ركبنا وسرنا فوصلنا الى قرية عورتا فدخلنا الى
مسجد فيه مغارة يقال انه دفن فيه اربعون من الانبياء . قال المروى
عورتا بها مغاره فيها قبر (يوشع بن نون) . ومنفضل بن ميم هارون .
ويقال بها سبعون نبياً . وقال الحنبلي ودفن يوشع بن نون في قرية
كفر حارس من اعمال نابلس وقيل انه مدفون في المغارة انتهى .
وهناك بركة من الماء واسعة مبنية بالاحجار العالية الشاسعة . ثم زرنا
فيها نبي الله المنضل . وله قبر كبير مبني بالاحجار البيض العظام
وهو بين هاتيك الاشجار القيام . وزرنا ايضاً بني الله المنصور في
جامع قديم متهدم مهجور . ثم سرنا فوصلنا الى قرية (جماعين) .

وزرنا قريباً منها بقية اولاد يعقوب عليه السلام في قرية هناك تظهر
 بميد لا عين الاقدام . وزرنا قريباً منها الشيخ علم الهدى وديار اجدادنا
 بني قدامه . الذين هاجروا من تلك البلاد وجاءوا الى دمشق وسكنوا
 بالصالحية في ذيل جبل قاسيون . وبني فيها الشيخ ابو عمر بن قدامه
 جامعه ومدرسته . قال بن القاضي شهيه في تاريخ الاسلام وفي سنة
 ٦٠٧ توفي ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة شيخ الصالحية والمقادة
 الزاهد ومات عن سنة ٨٠ فنظرنا الى تلك الديار ولم يبق الا الآثار .

اليوم الخامس عشر

سرنا بعد ما زرنا الشيخ احمد الزيناري . فررنا على قرية مردي
 ثم وصلنا الى عقبة الابين . وهناك خان وبركة ماء فنزلنا . ثم صعدنا
 تلك العقبة الكورود وبذلنا في قطعها المجهود . فررنا بقبر (ممر بن
 أمية) الضميري الصحابي . وقبالة قبر عبد الرحمن بن عوف
 الصحابي . ثم دخلنا الى قرية سنجل . ثم سرنا الى قرية عين يبرود
 وفيها مسجد من غير سقف يصعد اليه بدرجات لانه عال

اليوم السادس عشر

ذهبنا نقطع القلعة بالسير ونصافح كنفوف القفار باقدام الخيل
 للمعقود في نواحيها الخير . حتى وصلنا الى قرية البيرة . فنزلناها ساعة

من الزمان ثم ركبنا وسرنا . وكان الله تعالى لنا هو المستعان . وقرأنا الفاتحة
 في الطريق لنبي الله (شمويل) ونبي الله (بنيامين) أخى يوسف الصديق
 ولم نزل سائرين وباجنحة الدواب طائرين . حتى صعدنا العقبة واشرفنا
 على القدس الشريف . فنسبنا عند رؤيتنا ذلك ما قطعنا من المعقات
 والممالك . والله در الحافظ بن حجر العسقلاني حيث قال

الى بيت المقدس قد آتينا * جنان الخلد نزلاً من كريم
 قطعنا في مسافته عقاباً * وما بعد العقاب سوى النعيم
 فوصلنا الى * زار الشيخ جراح وهذا في (المدرسة الجراحية) .
 قال الحنبلي وهي بظاهر القدس من جهة الشمال ولها وقف ووظايف
 مرتبة * نسبتها لواقفها الامير حسام الدين ابن شرف الدين عيسى
 الجراحي . أحد امراء الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب توفي في
 صفر سنة ٥٩٨ ودفن بزوايته بالمدرسة المذكورة . وقد خرج للقائافي
 ذلك المكان جماعة من المشايخ الاعيان . وقد نشروا الاعلام على جهة الافهام
 بكمال الود والافهام . يتلون البراءة الشريفة والصلوات الى ان اقبلنا
 على باب المدينة . مع هاتيك الجماعات . ثم استقبلنا فقراء الزاوية
 الادمية في ذلك الطريق وحصلت لنا البركة في لقائهم فنعم ذلك
 الطريق حتى دخلنا من باب المدينة الذي يسمى باب العمود . فاذا هو

باب كبير عظيم واسع عال كأنه قطعة من جلامود / وسور (١) بيت
القدس سور جديد متين مشيد قوي الاركان عظيم البنيان يحيط
بالبلد كلها وعمرها وسماها . مبنى بالشيد والحجر المنحوت وفي داخله
جميع الاماكن والبيوت . وقد اخبرنا أنه من بناء السلطان الملك المظفر
سليمان خان من ملوك آل عثمان أيدهم الله ونصرهم على عمر الازمان .
ولمدينة القدس عشرة أبواب . منها هذا الباب الذي هو باب العمود
وهو من جهة الشمال . ومن هذه الجهة باب آخر يسمى باب الداعية
المتوصل منه الى حارة بني زيد . وباب يسمى باب دير المرب . وباب
المساهرة . ومن جهة القبلة باب المغاربة . وباب صهيون المعروف
باب داود . ومن جهة الغرب باب صغير يلقب بدير الارمن . وباب
المحراب المعروف الآن بباب الخليل . وباب يعرف بباب الرحبة .

(١١) وحكي أبو الفدا في المختصر أن الملك المعظم هبى في سنة ٦١٦
وأرسل من دمشق الحجارين والنقارين الى القدس . فخرّب أسواره وكانت
أقد حصنت الى الغاية وذلك خوفاً من أن الفرنج تملكه . وفي سنة ٦٢٦ في
ربيع الآخر سلم الملك الكامل الى الامبرطور فردريك القدس على أن تستمر
سوارها خراباً ويكون الحكم في الرمايق الى والى المسلمين ويكون الافرنج من
القرايما هو على الطريق من عكا الى القدس انتهى . ثم تعمر سور بيت
القدس سنة ٩٢٥

الواسعة والحضرة النورانية الشاسعة . [والمسجد الشريف أربعة عشر باباً . منها ثلاثة مسدودة باب التوبة وباب الرحمة وهما بابان متحدان في السور الشرقي من داخل الحائط مما يلي المسجد والباب الآخر بالسور الشرقي بالقرب من البابين المذكورين من جهة القبلة . والاحد عشر من جهة الغرب . باب القطانين الذي دخلنا منه . وباب النواغية . وباب الناظر . وباب الحديد . وباب المتروضا . وباب السالة . وباب السكينة . وباب المغاربة ويسمى باب النبي . ومن جهة الشمال باب الاسباط . وباب حطه . وباب شرف الانبياء .

ورأينا ذلك الحرم الشريف والمسجد الذي هو غني عن التعريف . وذروه كما ذكره الحنبلي في التاريخ طولا من حائط السور القبلي عند المهراب المعروف بمحراب داود الى صدر الرواق الشمالي عند باب الاسباط ستمائة وستون ذراعاً بذراع العمل غير عرض السورين . وعرضاً من السور الشرقي الى صدر الرواق الغربي اربعمائة وستة أذرع غير عرض السورين على التقريب وافق لنا ان الذين كانوا يقرؤون البراءة الشريفة قد امتنوا في حال دخولنا الى قوله فيها .

سريت من حرم ليلاً الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم
ثم شرعوا في قراءة حزب البحر للشيخ الامام أبي الحسن الشاذلي .

ثم سرنا الى ان وصلنا الى (المدرسة السلطانية) وصعد معنا الناس حتى
 غصت بهم هاتيك الاماكن المرتفعة العلية . وحين اقبلنا على المدرسة
 المذكورة رأينا باباً مرتفعاً عظيماً مصنوعاً من الاحجار المنحوتة الملونة
 المحفورة . وعليه رواق المدرسة مبني بالاعمدة الرخام والاحجار
 الكبار العظام . والمقد المتني العالي وكما الرونق والبهجة كالكوكب
 المنلأ . حتى صعدنا نحو خمسين درجة من الدرجة الكبار المبنية
 بالمنحوت من الاحجار . وهو درج ملفوف مشترك مع دار المنارة .
 وفي أثناء الدرج شبايك كبار من النحاس مطلات على الحرم ينظر
 الصاعد فيها الى الناس . ثم دخلنا من فوق ذلك الدرج الى صدارة
 وذلك على مقدار النصف من درج المنارة . فبرنا الى مكان واسع انفسا
 مزخرف الجوانب بالاحجار المنحوتة اذا طلعت عليه الشمس اضاء
 يطل عليه أربع شبايك من شبايك المدرسة معقودة من النحاس
 الاصفر يروق في ذلك النظر . ثم عبرنا من باب آخر مصنوع من
 الاحجار المنحوتة والزخارف والكتابات التي تظلل العيون فيها مبهوتة
 فوجدنا ممشى صغيراً باطاً بالرخام والدقيق الملون من الاحجار العظام .
 وهناك جهران مشتملان على بايين احدهما على اليمين والاخر على الشمال .
 فالذي على الشمال يتوصل منه الى مطابخ وبيت طهارة وما يحتاج اليه

من الاحوال . فخذنا من ذلك جوهرة اليمين . فوجدنا باباً يتصراعين
 لطيفين . فدخلنا منه الى ميدان من اللطف الميامين . فمروا جبهة
 بالسماقي الملون على الالوان . والرخام الابيض والدق من الحجارة التي
 تزين المكان . مسقوف بالسقوف العجيبة المدهونة التي تحبب الازهار
 فاذا هي قاعة متقنة البنيان محكمة الادرکان . تشمل على اربعة ابواب
 وهي مسقوفة بالسقوف العجيبة التي هي بانواع الدهان والاطلية
 مزخرفات . وجميع جدرانها من داخلها مملوءة بالرخام والحجر السماقي
 النخام . وانواع الفصوص والحجارة الدقاق فارضا تحاكي حيطانها
 في زيادة البهجة والاشراق . وارضية الايوانات الاربع . مخروشة أيضاً
 بالسماقي والرخام وانواع الاحجار الملونة والفصوص المكونة . فايوانان
 منها كبيران واسمان متقابلان . احدهما أكبر من الآخر وأوسع وهو
 القبلي وفيه المحراب العظيم البنيان المنقح غاية الاتقان . وايوانات
 صغيران متقابلان احدهما أصغر من الآخر . فالصغير منهما له شباك
 مطلات على الساحة العلوية التي ذكرناها آنفاً . والايوان الآخر
 الذي يقابله منفتح الصدر لماع فيه عامودان من الرخام الابيض وله
 شجرة مبنية من الاحجار الملونة في ارتفاع ذراع . وذلك مقابل على
 الحرم الشريف وصحن الصخرة العالي المنيف . وارتفاع سقوف الايوانات

والمدرسة يسامت تلك المنارة وكل ذلك معمر أكمل العمارة . وفي
الايوان القبلي من الشرق ثلاثة شبابيك كبار معقودة من النحاس
الاصفر زهرة الابصار . مطالات على الحرم وصحن الصخرة . وفي جهته
القبلية أربع شبابيك كبار أيضاً كذلك واحد منها بطل على الحرم الشريف
من جهة القبلة . والثلاثة مطلة على دهليز المدرسة وتلك الظلة . وشباكان
من جهة الغربية على تلك الساعة المذكورة السماوية . وفي الايوان
الشمالى شباكان كبيران من الجهة الشرقية . مطلان على الحرم وسطح
الصخرة وشباكان كذلك . من الجهة الشمالية مطلان على الحرم وهاتيك
المالك . ومن جهة الغرب شباكان أيضاً مطلان على بيت لطيف لصيق
المطبخ المذكور فيما تقدم . وعلى الجملة والتفصيل فهي مدرسة عظيمة
ذات قدر جليل وهي من بنا السلطان الملك الاشرف قايتباي الشركسي .
وقد ذكر الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف الباعوني في التاريخ المنظوم
الذي ذيلنا عليه بذكر الدولة العثمانية . وجرينا على اسلوبه المعلوم عند
ترجمة السلطان الاشرف قايتباي وذكر ماله من الخيرات والعمائر .
فقال وعمر السلطان أيضاً مدرسة في المسجد الافصى غدت مؤسسة
في غاية الاتقان والاحكام بزخرف الطرز وبالرخام
وتحت المدرسة المذكورة (مسجد الحنابلة) يصلون فيها الصلوات

الحس على حدة . وقبالة بحرة كبيرة مربعة الشكل يجري اليها الماء
من نوفرة في وسطها صغيرة . وبالقرب منها قبة صغيرة حولها انايب
يجري فيها الماء لمن أراد الطهارة يقتل انايبها فتمسك الماء وترسله
ثم لما استقرينا في المدرسة المذكورة تفرقت تلك الجماعة . فارسل لنا
بالضيافة المشتملة على الالوان الكثيرة غيب الوصول باليسير وكان الوقت
قيل الظهر . صاحب القدر الخطير السيد عبد الله أفندي . ولما سمعنا
الاذان خرجنا من ذلك المكان ونزلنا وصلينا الظهر مع الجماعة . في جامع
الصخرة شريفة التي هي بالانوار لماعة . فان عادتهم اذا فزع المؤذن في
الظهر والمصر . فاول ما يصلي امام المالكية في جامع المناربة وخلفه
المبائغ له المفتدي به . وعلى هذه الصفة في الخارج مبائغ آخر مقتد
به . وفي صحن الصخرة مبائغ اخر غير مقتد به . فاذا فرغ يصلي امام
الشافعية في المسجد الاقصى . وخلفه مبائغ مقتد به وعلى الصفة في
الخارج مبائغ آخر مقتد به وفي صحن الصخرة مبائغ آخر غير مقتد به .
فاذا فرغ صلى امام الحنفية بجامع الصخرة وله مبائغ مقتد به . وفي سطح
الصخرة من الخارج مبائغ آخر غير مقتد به . فاذا فرغ صلى امام
الحنابلة في المسجد الذي تحت المدرسة السلطانية . وأما في المغرب والعشاء
والفجر فكل امام يصلي بجماعته من غير ترتيب . وأما صلاة الجمعة

فإنما تقام بالمسجد الأقصى بمحل صلاة امام الشافعية لا غير . وأما صلاة
المدين وصلاة الاستسقاء فقام بها تقام في المحراب الذي على صحن الصخرة
الشريفة . ويخطب الخطيب في المنبر الذي بجانب المحراب والصلاة
هناك فضيلة عظيمة ومزية جسيمة

ثم بعد ان فرغنا من صلاة الظهر ذهب منا خدمة المكان الى
الزيادة والتبرك بهاتيك الآثار الحسان . فاول ما زرنا (الصخرة) فرأينا
سرا عظيماً على اسلوب هائل وعيكلاً مباركاً يحوى انواع الفضائل
وهي الصخرة العظيمة والدرة البهية . فدرنا حولها والتمسنا فضلها
وطولها وديمونا الله عند رؤيتها بما تيسر من الادعية المقبولة
والتوسلات المطلوبة المأمولة . وهي صخرة طولها نحو المشرقة اذرع
وعرضها نحو الحجة اذرع وسماها من جهة القدم الشريف نحو الذراعين .
ومن الطرف الذي يقابله أقل من ذلك بكثير . وهناك محراب لطيف
على اعمدة الرخام متصل بالنداب الخشب الذي يحيط بالصخرة ويسمى
هذا المحراب بمحراب الخضر . ثم دخلنا تحتها وجلنا في ذلك المجلال
بعد نزولنا اليه بأربع أو خمس من الدرجات مع الاكرام والاجلال
فصلينا ركعتين في تلك المنارة المباركة التي لا تزال مهبطاً لانوار الملائكة .
وقد ورد في فضل هذه الصخرة المباركة اخبار كثيرة وأثار غزيرة .

فن ذلك ما ذكره في كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس الحروس .
 وذكر الشيخ علي الحلبي في سيرته قال . قال الامام ابو بكر بن العربي في
 شرحه لوطا مالك . صخرة بيت المقدس من عجائب الله تعالى فانها
 صخرة شعناء في وسط المسجد الاقصى . قد اغصت من كل جهة
 لا يسكنها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه . في
 اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي (صام) وفي الجهة اصابع الملائكة
 التي امسكنها لما مات . ومن تحته المغارة التي انفصلت الاخرى من كل
 جهة . فهي معلقة بين السماء والارض . وامتنعت لهيبتها ان يدخل
 من تحته لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب . ثم بعد مدة دخلتها
 فرأيت المعجب العجيب تنشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن
 الارض . لا يتصل بها من الارض شيء ولا بعض شيء . وبعض الجهات
 اشد اغصالا من بعض (انتهى) . قلت والظاهر والله اعلم ان هذا البناء
 المبني الآن حول الصخرة انما بناه الافرنج لما استولوا على بيت المقدس
 لئلا يبقى هذا الامر العظيم الذي فيه ظهور شأن الاسلام . قال
 الحلبي والمشهور عند الناس ان الصخرة معلقة بين السماء والارض
 حكى انها استعرت على ذلك حتى دخلت تحتها امرأة حامل فلما توسطت
 تحتها خافت فاسقطت حملا فبني حولها هذا البناء المستدير عليها حتى

استتر امرها عن اعين الناس . وقد قدم في ترجمة ابن العربي ان دخل
المشرق في سنة ٤٨٥ والظاهر ان قدومه كان في ذلك العصر . فقل هذا
ان البناء المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم انتهى . واخذ
الافرنج ليت المقدس الاخذ الاول سنة ٤٩٢ بعد دخول بن العربي
بسبع سنين فيعتدل ان يكونوا هم الذين بنوا هذا البنيان حول الصخرة
واخفوا هذه الاية الواضحة على شرف الاسلام خصوصاً وقد بلغهم
ان نبينا محمداً (صلى الله عليه وسلم) لما صعد الى السماء ليلة المعراج صعدت الصخرة الى
السماء خلفه فامسكتها الملائكة فوقفت بين السماء والارض

وقالت الخيلي لما فرغ من . وعزل الصخرة من (القمامه) وبقى
النصارى على حالهم باداء الجزية فسمى المسلمون كنيسة النصارى
المعظمى عندهم قمامه تشبيهاً بالمزبلة وتعظيماً للصخرة الشريفة انتهى .
وقال المسعودي في تاريخه مروج الذهب . وذكر بن كثير في تاريخه
بعد ترجمة عيسى عليه السلام وذكر صاب اليهود لذلك الرجل المشبه
بعيسى وانهم جعلوا مكانه قمامة لهم . قال ومن ثم اتخذوا الصلوات
وقبلوها

وأمرت ام الملك هبلانه فازيلت تلك القمامه وبني مكانها كنيسة
هائلة مزخرفة بأنواع الزينة . وهي هذه المشهورة اليوم ببند بيت المقدس

التي يقال لها القمامة باعتبار ما كانت من قبل ويسمونها القمامة بمنون التي
 يقوم حيثما المسيح منها . ثم أمرت هولاء بان توضع قمامة البلد
 وكناستها وقازوراته على الصخرة التي هي قبلة اليهود . فلم يزل كذلك
 حتى فزع عمر بن الخطاب بيت المقدس فكس عنها القمامة بردائه
 وطهرها من الاجنث والانباس . ولم يضع للسجد وراها وانكن
 امامها حيث صلى النبي صام ليلة الاسراء بالانبياء وهو الاقدى انتهى
 فعلى ما ذكرهنا يكون اسم الكنيسة بالقمامة باعتبار انها كانت من
 قبل ذلك تلقى اليهود قماماتهم فيها
 وقد وجدنا في صدر المغارة التي تحت الصخرة قبالة وجهه الذي
 ينزل من الدرج على جانبه اليمين . مصطبة متصلة بحائطها الشرقي لها
 عمود لطيف متصل بالصخرة يقال ان هناك مقام (الخضر) عليه السلام
 وفي نفس الصخرة خرق واسع نافذ الى الجهة العليا يضعون فيه قديلا
 مشمولا كل ليلة فامله هو الخرق المذكور الوارد في الحديث . وفي
 داخل المغارة فتاديل كثيرة يقدونها بين المشائين ويفتحون البواب
 للزائرين كل ليلة ايضا . وهو باب يفتح الى جهة القبلة . ثم صعدنا
 الى زيارة (القدم الشريف) قدم النبي (صام) الذي اُثِر في الصخرة
 قال الخليلي موضع القدم الشريف في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها

اخرآ من جهة الغرب من جهة القبلة . وهو على عمد من رخام . قلت
 ومراده بكونه منفصلاً عن الصخرة يعني بحايل مستقل بمجول للقدم
 المذكور لا انه في قطعة منفصل عن الصخرة نفسها بدليل ما سبق
 من قول ابن العربي المالكى في اعلاها يعني في اعلا الصخرة من جهة
 الجنوب قدم النبي . وهو مألوم الآن ان موضع القدم اعلا من الصخرة
 فهو في جانب منها مرتفع . وقد جعلوا على هذا المكان من الفضة على
 شكل الخزانة له قبة صغيرة وباب بمصراعين كل ذلك مصنوع من الفضة
 ثم خافوا على ذلك من السارق فجعلوا على ذلك شبكة من النحاس الاصفر
 لها باب بمصراعين ايضاً يفتح للزائر . ففتحوه اذا التمسنا من أثر
 ذلك القدم البركة . وضعوا فيه ماء الورد فاخذنا منه ووضعناه على
 وجوهنا . ودفعنا للخادم ما يتيسر من الدراهم كما هو عادتهم
 ثم زرنا ايضاً قدم نبي الله (ادریس) . وهو في الجهة الشرقية
 ليس عليه قبة ولا شيء من ذلك وقال الحلبي في سيرته ان قدم النبي
 صلعم اثر في صخرة بيت المقدس حين ركب البراق
 قلت وقد صنف الشيخ احمد المعيني المصري رسالة في ذلك سماها
 تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار . وانكر هذه الاقدام
 المشهورة عن النبي (صلعم) في الاحجار بمصر وبيت المقدس وغيرها واعتمد

في ذلك على كلام ابن تيمية وابن القيم ومن تابعهما في انكار ذلك وليس
هذا ببول وورطة وقع فيها ابن تيمية واتباعه.

وأعلم ان الصخرة هي في وسط المسجد على الصحن الكبير المرتفع
في ارض المسجد . وعليها بناء في غاية الحسن والاتقان وهي قبة
مرتفعة

قال الدميري في حياة الحيوان ان الوليد بن قبة الصخرة في بيت
المذنب نافلاً ذلك عن الحافظ ابن عساكر . ثم قال وفيه نظر . وانما
بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير . لما منع
عبد الملك ابن مروان اهل الشام من الحج خوفاً من ان يأخذ منهم
ابن الزبير البيعة له . فكان الناس يتقفون يوم عرفة بقية الصخرة الى ان
قتل ابن الزبير . ولعلها نشئت فهدمها الوليد وبنائها انتهى .

وذكر الخبلي ان علوها امد وخمسون ذراعاً هذا من فوق
الصحن وارتفاع الصحن عن ارض المسجد سبعة اذرع فيكون ارتفاعها
٨٠ ذراعاً . وللاقبية المذكورة سقطان احدهما من خشب وهو المدهون
الذهب وفوقه سقف اخر يعلوه الرصاص . وبين هذين السقطين
خلاعة . وهي مرتفعة على اثني عشر عاموداً من الرخام واربع
سوارى مبنية في غاية الاتقان والاحكام . والصخرة هي تحت هذه

القبة بحوطها درابزين من حديد لاصق بالاعمدة والوارني المذكورة.
 وفي ذلك الدرابزين اربعة ابواب من الحديد المشبك . واحد منها
 مسدود والثلاثة مفتوحة . وخارج القبة سقف مستدير من الخشب
 المدهون المذهب على سبعة عشر عموداً من الرخام وثمانية واربعين
 وارض القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطناً وظاهراً ومزينة بالقصص
 الملونة من الباطن والظاهر . وذراع داير جامع الصخرة المشتمل على القبة
 المذكورة من الباطن مائة ذراع واربعون ذراعاً . ولجامع الصخرة
 المذكورة اربعة ابواب تفتح الى صحن الصخرة . الاول باب قبلي من
 عين الداخل من المحراب . مقابله دكة المؤذنين على عمد من الرخام .
 وعلى جانب الدكة باب فيه الصخرة المشبك من حديد . ويليه الباب
 الذي ينزل منه الى المغارة . والثاني باب شرقي تجاه درج البراق
 قبالة قبة السلسلة ويسمى باب اسرافيل . والثالث باب شمالي معروف
 باب الجنة . وبهذه البلاطة السوداء الانني ذكرها . والرابع باب غربي
 وهو الذي عنده التخت المستطيل الذي يضمونه ايام الشتاء وعشرون
 عليه بنما لهم . وعلى ظاهر كل باب من ابواب جامع الصخرة اربعة
 عضائد ومعمد من رخام وسقف يملؤه ثم توجهنا من الباب الشمالي
 المشهور باب الجنة ووقفنا عند البلاطة السوداء . ووجدنا فيها مسامير

من الفضة يزعم الناس انه في كل سنة يغيب مسمار فاذا غاب الجميع قامت
 الساعة . ويقولون انها بلاطة الجنة . ثم توجهنا الى جهة قبة الساعة وهي
 قبالة الباب الشرقي الذي لجامع الصخرة . وهي قبة ظريفة مكشوفة
 من جميع جوانبها بمنزلة الخيمة الكبيرة المشتملة من تفتة على اعمدة الرخام
 وفي وسطها سلسلة مدلات . وعدة اعمدتها سبعة عشر عموداً . غير
 عامودي المحراب وبين العمود والعمود نحو الذراعين . ثم توجهنا الى
 جهة المغرب وزرنا فيه قبة المرايا . وهي عن يمين الصخرة في حفن
 جامعها . وهي قبة مستديرة الجدران لها باب يتوصل منه الى داخلها
 مبنية بالرخام مشهورة بمقصوده . وفيها محراب لطيف اتجاه الداخل
 من الباب . ذهبنا الى محراب النبي بجانب قبة المرايا المذكورة . وهو
 محراب مبسوط في الارض له حافة مقدار الشبر من الرخام . قال
 الحنبلي يقال ان ذلك موضع صلاة النبي بالانبياء والملائكة ليلة اسري
 به . ثم تقدم امام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب مرقاة من
 فضة وهو المرايا . ووجدنا هناك خلوات متعددة لها قباب على اطراف
 صحن جامع الصخرة من كل جهة مبنية بالاعمدة الرخام والاحجار الملونة
 منها قبة تسمى قبة الطوار . ومنها قبة تسمى حاكورة القيشاني وغير ذلك
 وبعضها مسكون فيه جماعة من التجار . وبعضها غير مسكون وبعضها

مسدود . وصحن جامع الصخرة كما قال الحنبلي يحيط بقبة الصخرة على
 التربع لكن طوله من القبلة الى الشمال أكثر من عرضه من الشرق
 الى المغرب . وأما صحن الصخرة فإن دائره سور مبني بالحجار مقدار
 نصف القامة . فمقدار صحن الصخرة الذي يحيط به هذا السور المذكور
 من القبلة الى الشمال مائتان وخمسة وثلاثون ذراعاً . وهذا طوله . وأما
 العرض من الشرق الى الغرب مائة وتسعة وثمانون ذراعاً . وجميع هذا
 المقدار مما هو حول جامع الصخرة مباط بالحجار والبلاط الأبيض
 الكبير المزين . وفي صحن جامع الصخرة من جهة الغرب قبلة الطومار
 مزولة مبنية بالحجار . وفيها بلاطة كبيرة منصوب عليها لوح من
 حديد يعرف بظله مقدار المائتي والباقي من ساعات النهار . وفي حائط
 قبة الطومار عمود من الرخام ملفوف يسمى بطن المزاني . وعمود آخر
 بالقرب منه ملفوف أيضاً من الرخام يسمى عائق والديه . وأما الدرج
 الذي يحيط بصحن جامع الصخرة من كل جانب . فهو من جهة القبلة
 درجتان أحدهما مقابل لباب الجامع الأقصى بحيث ينزل منه اليه . وهو
 نحو العشرين درجة وعرضه نحو العشرين ذراعاً . وعلى رأس هذا السلم
 منبر من رخام . الى جانبه محراب يصلي فيه صلاة العبدن والاستسقاء .
 والثاني يليه من جهة قبة الطومار . وعرضه واعداد درجته نحو الاول .

ومن جهة الشرق سلم يعرف بدرجة البراق نحو الاول في عرضه وعدد
درجه . ومن جهة الشمال سلمان احدهما مقابل باب حطة . والثاني مقابل
باب الدويرية . وهما كالاول في عرضه وعدد درجه . ومن جهة
الغرب الالة سلم احدهما مقابل باب الناظر . والثاني مقابل باب
القطانين والموضئين . والثالث مقابل باب السلسلة . وهي كالدرج الاول
وعلى كل رأس كل درج من الدرج المذكورة عمدة من رخام عليها قنابر
مرتفعة في الهواء نحو العشرة اذرع يسمونها الناس بالموازين . ثم نزلنا
من الدرج القبلي الذي يقابل باب المسجد الذي يسمونه الآن المسجد
الاقصى . والاقام المسجد الاقصى جميع مسجد بيت المقدس كله
فراينا في اسفل ذلك الدرج بلاطة كبيرة يسمونها بلاطة الاولياء
يقال ان تحتها بلاطة متصلة بمذارة السيد الخليل ابراهيم عليه السلام
ثم سرنا فوجدنا (الكاس) قبالة ابواب المسجد الاقصى . وهو
كاس من الرخام كبير سمه باطنه مقدار خمسة اذرع في خمسة اذرع
موضوع شكل نوفرة في وسط البحيرة الكبيرة المستديرة الجوانب
على شكل الكاس الذي في وسطها والماء يخرج منه وينقطع في البحيرة .
ثم يسيل في بالوعات حوله ويجري الى صهرج كبير في ارض المسجد طوله
نحو الاربعين ذراعا وعرضه كذلك . وله اربعة افواه مبنية بالاحجار يستخرج

منه الماء بالدلالة على شكل البئر . وفي ذلك نقول من النظام
المقبول

ولقد شهدت قبالة الاقصى الذي وردت اليه بنا كبار موارد
كآمن الحجر الرخام مدوراً . في بركة جمعت بفكر شارد
وانيته فشربت منه فياله . كأس تدفق بالزالال البارد
وقلنا ايضاً كذلك بمونة التقدير المالك

لله بالبيت المقدس جامع بهر النواظر توده وضياؤه
منه الجوانب واسماء تجلي وزهت بطلعة قبليه سماؤه
حيث المدارس حوله قد اشرفت

تقدم من اشجاره افيائه

والمسجد الاقصى المبارك فأنح كناً وفيه الكاس يدفق ماؤه
وقال الشيخ محمد الباهوني في منظومته عند ترجمته الساطات
قائلي في .

سيفه فتاة بيت المقدس	فن جليل خيرته المؤسس
ومن تعاقب السنين اندرست	تعرف بالمروء كانت دراست
وبعين ماها قد غمرت	فظهرت بسعده وعمرت
في المد نحو بضعة وعشرة	قد بلغت منها منتشرة

وغابها على الدوام يجري طوبى لمن فاز بهذا الاجر

من بعد ما كان الوضوء يشتري

والماء كان ربحا تعذرا

صار على طول المدا مبدولا

يجري مبيلا قل وسلسيلا

كم من وفود من جميع الارض

توسموا في الشرب والتوضي

ووردوا منهل هذا المشرب

من عرب وعجم ومغرب

هذا هو الظل العظيم السابغ

في ضمته النفع العظيم البالغ

وهذا الماء هو يجري الى الكأس المذكورة من خارج المدينة

على مقدار مرحلة في طريق الداهب الى بلاد الخليل عليه السلام .

من ثلاثة برك كبار هناك مبنية بالكاس والحجر . وعندهم قلعة مبنية

بالاحجار المنيعة يجلس فيها اناس يحرسون هذه البرك من العدو

والماء يجري من تلك البرك في سواق مغطاة بالاحجار . والظاهر ان

هذه الكأس من مملكة السلطان الاشرف قايتباي الذي عمر المدرسة
الساطانية كما ذكر ذلك الشيخ محمد الباعوني في منظومته المختصرة .
ثم توجهنا الى أبواب المسجد الاقصى (١) وهي سبعة أبواب
على صف واحد قبالة القبلة . والاولى منها اكبر الجميع وبظاهر
الأبواب السبعة رواق على سبعة قناطر كل باب قبالة قنطرة . والملك
القناطر اربعة عشر عاوداً من الرخام مبنية غير السواري . وله من
جهة الشرق باب صغير يسمى باب الخضر . وباب آخر من جهة
الغرب . والباب العاشر يدخل منه الى الاقصى المتيق بالقرب من
جامع المغاربة . فدخلنا فوجدناه بناءً عظيماً مشتملاً على قبة مرتفعة
عند الحائط القبلي مزينة بالفصوص الملونة . وطرفها مبني على الحائط
القبلي والطرف الاخر على اربعة أعمدة . محودين متلاصقين بينهما مدار

(١) حكى ابن العبري ما نعه . ان سليمان بن داوود ولي الملك وهو ابن
١٢ سنة وكان ارتفاع مملكته ٤٠ فرسخاً في مثلها . وفي كل عام مدخولها
سبعمائة الف وستة وستين قنطاراً من الذهب سوى الهدايا . والقنطار هو الكرو
على ما في التوريه ثلثة آلاف متقال بمذاويل المقدس . كل متقال خمسة مثاقيل
من متقالنا . وفي رابع سنة من ملكه شرع في بناء بيت المقدس وهو معروف
بالمسجد الاقصى . طوله سنين ذراعاً وعرضه عشرون واربعاً وثلاثون وثم
في سبع سنين . وفي سنة ٤٢٠ خرب مدينة انطاكية وبنى سبع مدن ومن جملتها القدس .

الشبر في جهة الغرب . وعمردين كذلك في جهة الشرف والعمامة
 يرون بين هذين العمودين ويمتدون ان الذي يمكنه المرور لاذاب
 عليه وللذنب لا يقدر يمر بينهما . وتحت القبة المنبر من الخشب المصنع
 بالعاج والابنوس . وبجانبه المحراب وهو مسجد ممتد من جهة القبلة
 الى جهة الشمال . على سبعة قيس متجاوزة مرتفعة على عمد الرخام
 والسواري . فعدة مما فيه من الاعمدة خمسة وأربعون عاموداً . منها
 ثلاثة وثلاثون من الرخام ومنها اثني عشر مبنية من الاحجار . وجميع
 هذه الاعمدة تحت الجملون . وعامود ثالث عشر مبنى عند الباب الشرقي
 تجاه محراب زكريا . وعدة مما فيه من ال واري أربعون سارية وسقفة
 في غاية العلو والارتفاع . فالسقف مما يلي القبلة من جهة المشرق
 والمغرب مسقوف بالخشب . ومما يلي القبلة من جهة الشمال ثلاثة قيس
 مسقوفة بالخشب . الاوسط منها هو الجملون وهو أعلاها . واثنان
 الى جانب الجملون من المشرق والمغرب . ودونه بقية القيس وهي أربعة .
 اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة الغرب . معود ذلك بالشيد والحجر .
 وعلى القبة والجملون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها . وصدر
 الجامع القبلي وبعض الشرقي مبنى بالرخام الملون . والمحراب الكبير
 الذي هو صدره الى جانب المنبر من جهة المشرق يقال انه محراب داود

عليه السلام . ويدخل المحراب سبعة عشر ضلعاً من الرخام المأثور .
ثمانية بيض وأربعة حمراء وثلاثة سود واثني خضروان . وبجانب المنبر
من جهة الغرب مقصورة لطيفة حولها جدران مشبكة من حديد
ملاصقة للمنبر ، ممتدة حتى الخليفة إذا كان أو الخطيب ليبرز منها أقرب
المكان ومقابل المنبر والمحراب دكة المؤذنين على عمد من
رخام وهي بقاية الحسن . وذراع هذا الجامع في الطول من المحراب
الكبير إلى عتبة الباب الكبير المقابل له مائة ذراع غير المحراب . وغير
الأروقة التي على الأبواب السبعة الشمالية . وعرضه من الباب الشرقي
المسمى بباب الخضر إلى الباب الغربي سبعة وسبعون ذراعاً . ويدخل
هذا الجامع في آخره من جهة الشرق مكان معقود وبه محراب يقال له
جامع عمر . وإلى جانبه من جهة الشمال إيوان كبير معقود يسمى مقام
العزیز . وبه باب صغير يتوصل منه إلى جامع عمر . وبلي هذا الإيوان
من جهة الشمال إيوان طريف يسمى (محراب زكريا) وهو بجوار الباب
الشرقي المسمى بباب الخضر . وبهذا الجامع من جهة الغرب مكان كبير
معقود بالأحجار المكبار . وهو قبوان معقودان ممتدان من جهة الغرب
على عشرة قناطر وتسع واري في غاية الإسكان يسمى بالأقصى القديم .
وعلى يسرة الداخل للمسجد الأقصى في طرفه مكان محوط له باب يفتح

لجهة القبلة لا غير . مد امالة النساء في الجمعة والعيد . وعلى يسرة الداخل
 أيضاً في طرف الجامع يترى بئر الورقة . ثم خرجنا وذهبنا الى
 محراب سيدنا (داود) . وهو محراب كبير من جهة الشرق في السور
 القبلي . ثم ذهبنا الى مكان يسمى سوق المعرفة وبه محراب يلي محراب
 داود من جهة الشرق . ونقل بعض المؤرخين ان باب النوبة كان
 في هذا المكان .

ثم ذهبنا الى مسجد عيسى وهو تحت الارض بجانب سوق
 المعرفة في ركن المسجد من جهة الشرق . ينزل اليه درجات فيه صورة
 مهد من الرخام . وعلى جانبه على يسار استقبال القبلة صورة محراب
 ايليا يقال انه محل تعبد سيدتنا مريم عليها السلام . وفي ركنه محل
 ايضاً يقال انه محل سيدنا جبرائيل عليه السلام وفيه ايضاً مكان يقال
 انه محل تعبد حوارين عيسى عليه السلام . وبهذا المكان باب متهدم من
 جهة الغرب يتوصل منه الى تحت الجامع الاقصى . وهو اقبرة
 مرفوعة على عمد من الاحجار الكبيرة مربعة الاوضاع . كل عامود
 له غلظ زايد مبني من ثلاثة احجار او اربعة . ركب بعضها فوق بعض
 باحكام الالتصاق . وبكل عمود حجر مخروق يقال انه من وضع سليمان .
 وان هذه الاخراق هي التي كان يصعد فيها الجان عند عمارة المسجد

المشار اليه بقوله تعالى . والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين
في الاصفاد . وهو محل مظلم فيه بعض ضوء من طائفة هناك فترانا
ومشينا في جهاته الاحاطة . وهو عال نحو المشرقة اذرع وذكرنا اننا
ان الجامع جميع رحابه وصحنه معان على هذه الكيفية ولم نجسر ان ندور
فيه لاننا وجدناه مهولاً موحشاً ولا نجد الانسان فيه مؤنساً
ثم خرجنا من ذلك المكان ومشينا مشياً قليلاً . ثم صعدنا في
دراجات في حائط السور الشرقي . وهناك عمود ممتد الى خارج السور .
فذكر لنا بعضهم ان امتداد الصراط يكون في ذلك المحل وتحت الوادي
المعيق الذي فيه الآن قبور اليهود . وذكر أيضاً ان ذلك المحل يسمى
وادي جهنم . ولعل هذا السور الموجود الآن هو مبني على اساس
ذلك والله اعلم . ثم ذهبنا الى باب الرحمة وباب التوبة . وهما بابان كبيران
مسدودان الآن شرقي المسجد . من جملة هذا السور المذكور . هما
بابان من الخشب القديم المحدد يفتحان الى داخل . وعلمنا من الداخل
مكان مقود بالبناء السليماني . قال الحنبلي ولم يبق بداخل المسجد من البناء
السليماني سوى هذا المكان . وقد اخبرت ان الذي سدهما مير المؤمنين
عمر ابن الخطاب وانهما يتهيان الى البرية . ثم ذهبنا الى المكان الذي
يقال له كرمي سليمان في مؤخر الجامع من جهة الشرق . وفيه قبة

بداخلها صخرة صكيرة ثابتة تشبه القبر لاصقة بالسور يقال انها
الصخرة التي وقف عليها سليمان بعد انهاء البناء . وذكر لنا بعضهم
ان هناك دفن نبي الله سليمان . وفي مؤخر المسجد من جهة الشمال
مما يلي الغرب صخور كثيرة ظاهرة يقال انها من زمن داود ثم
ذهبنا الى مكان الصخرة المتقطعة من الصخرة الشريفة على ما يقال .
وله باب يفتح وينطلق فدخلنا اليه ورأينا صخرة مقدار الذراعين طولاً
والذراع عرضاً . وفيه محراب وعليه قبة عظيمة محكمة البناء ورأينا
القبة التي تجاه باب السلسلة المرووفة بقبة موسى . وكانت تعرف قديماً
بقبة الشجرة . ورأينا في المسجد من الاروقة المبنية بالحجارة البناء وواقعاً
ممتداً من جهة الغرب الى جهة الشرق على اعمدة ايضاً . ورأينا المنائر
المبنية في هذا الجامع الشريف وهي اربع منارات . الاولى على مقدم
الجامع من جهة القبلة مما يلي الغرب على المدرسة الفخرية وهي الطفاها
بناءً لكونها مبنية على غير اساس لانها مبنية على ظهر المدرسة المذكورة .
والثانية على باب السلسلة اصيق المدرسة ودرجها ودرج المدرسة
واحد وهي المختصة بالامثال من المؤذنين . وعليها عمل المسجد
واعتماد بقية المنائر . والثالثة على مؤخر المسجد من جهة الشمال مما
يلي الغرب . والرابعة على الجهة الشمالية من المسجد بين باب الاسباط

وباب حطة وهي اظرفها شكلاً واحسنها هيئة

ورأينا في صحن المسجد من جهة الغرب بين الاروقه وصحن

الصخرة عدة محاريب على مساطب مبنية للصلاة . واشجاراً كثيرة

تشتعل على تين و عيس وغير ذلك . ورأينا فيه من جهة الشرق

بين صحن الصخرة والسور الشرقي لشجار زيتون كثيرة من عهد

الروم . قال الحنبلي وفي المسجد اما كن كثيرة من الحواصل والاقبية

ما يطول شرح وصفها ومن اعظم محاسنه ان الانسان اذا جلس

في اي موضع منه يرى ان ذلك للموضع هو احسن المواضع وابهجها .

ثم ذهبنا الى جامع المقاربة . وهو خارج الجامع الاقصى وداخل

الحرم المستقيم من جهة الغرب فيه صلاة المالكية كل يوم . ثم ذهبنا

الى زيارة محل (البراق) وهو على عین الخارج من باب المسجد الذي

عند جامع المقاربة ينزل اليه بدرج طويل قابل العرض . على عین

النازل منه الى اسفل الدرج طاقة في الخائط يقال ان موسى عليه

السلام التقى الالواح هناك ثم ذهبنا على الميسرة الى مكان هناك

يقال انه ربط به البراق ليلة الاسراء . وهو بيت مسكون ففتح لنا

الخادم ودخلنا فرأينا مكاناً ممتازاً ومجداً صغيراً ووجدنا هناك

طاقة كبيرة في الخائط يقال ربط بها البراق

ثم خرجنا وذهبنا الى بستان قريب الى الاقصى فيه باب يتوصل
منه الى تحت الجامع الاقصى فاوقدت لنا الشموع فدخلنا اليه وهو
مظلم ليس فيه ضوء الا من طاعة هناك وهو قوة مرفوعة على عمد
محكمة البناء قال ان الجامع الاقصى كان اولاً هناك في ذلك المحل
الاسفل وهو المناسب لتسميته بالمسجد الاقصى وكانت زيارتنا لهذه
الاماكن المذكورة في اوقات مختلفة مبهودة ولكن جمعناها في هذا
المحل على الترتيب ليتبين منهاها

﴿ اليوم السابع عشر والثامن عشر ﴾

تذاكرنا وتحدثنا وزدنا تربة الشيخ (علاء الدين البصير) والمكان
الذي يسمى قطرة الخضر وزدنا تربة الشيخ خير والشيخ السيوفي
والشيخ موسى جد الشيخ محمد المامي الكبير والشيخ عيد والشيخ غبان
والشيخ ابي الريش ودخلنا الى الحمام

﴿ اليوم التاسع عشر ﴾

ذهبنا الى زيارة نبي الله (داود) فخرجنا خارج المدينة من الباب
القبلي المسمى بباب صهيون المعروف الآن بباب داود فوصلنا الى
مزار كبير ومقام كريم وقبة عالية وقصر سامية وفناء رحب الجوانب
واسع الاطراف وقصر مشيد عال موطد الاكناف فدخلنا الى

زيارة قبر داود عليه السلام . ومالك . مسجد . محراب . وساحة ومقام .
ويقال ان قبر داود في بلاد البقاع في ذيل جبل لبنان وقد زرناه ايضا
كما ذكرنا ذلك في رحلتنا المسماة بحلة الذهب الابريز . في رحلة بعثك
والبقاع العزيز . وقال الحنابلي قال وهب ودفن داود بالكنيسة المعروفة
الآن بالجثمانية شرقي بيت المقدس في الوادي ويقال ان قبر داود
بكنيسة صهيون وهي التي بظاهر القدس من جهة القبلة بأيدي طائفة
الفرنج لانها كانت داره . وفي كنيسة صهيون المذكورة موضع تعظمه
النصارى ويقال قبر داود فيه وهذا للوضع هو الآتي بأيدي المسلمين .
ثم انشاق بنا البعث الى ما نقل لنا عن الشيخ شهاب الدين المالكي
المعروف بالقرافي انه قال في كتابه المسمى بالاجوبة الفاخرة على الاسئلة
الفاجرة وهو كتاب صنفه في الرد على النصارى واليهود وصرح به
بان كل نبي بعث الى قومه خاصة والنبي محمد بعث الى الثقلين من
الانس والجن .

﴿ اليوم العشرون ﴾

ذهبنا فزرنا تربة الشيخ محمد القرمي والشيخ زين الدين عبد القادر القدوم
ولده والشيخ احمد المثبت وقبره تجاه قبر الشيخ محمد القرمي وبينهما
الزقاق . ثم زرنا شهدا البدرية ودخلنا الى (تكية الخاسكية) المشهورة

في تلك الديار القدسية، فوجدناها مملوءة بأنواع الخيرات واجناس الميراث
وفي داخلها قبر المجاهد سعد الدين الرضائي

﴿ اليوم الحادي والعشرون ﴾

ذهبنا الى زيارة المقبرة المشهورة (بما ملأ) قال الحنبلي ومقبرة
ما ملأ بتشديد اللام مفتوحة من غير همز بظاهر القدس من جهة
الغرب وهي اكبر مقابر البلد وتسميتها بما ملأ اصلها من الله واسمها
عند اليهود بيت ملو وعند النصارى بايلا . ثم مررنا في الطريق على
القبر المشهور بالشيخ المني وقيل هو صحابي . ثم مررنا في وسط ذلك
الوادي بظاهر القدس من جهة القبلة على العيين المشهورة بعين سلوان .
فوجدنا العيين ينزل اليها بدرج نحو العشرين للمني بالحجر المنحوت .
والقبو المني . يشرف عليها سور المسجد القبلي وفوق تلك العيين مسجد
لطيف وحول تلك بساتين القرية المعروفة بقرية (سلوان) . وذكر
السيوطي في كتابه انخاف الاخصاء قال وروينا باسناد صحيح عن ابي
هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال ان الله اختار من المداين اربعا
مكة وهي البلدة . والمدينة وهي النخلة . وبيت المقدس وهي الزيتونة .
ودمشق وهي التينة . واختار من الثغور اربعا اسكندرية مصر . وقزوين
خراسان . وعمدان العراق . وعسقلان الشام . واختار من العيون اربعا قال

الله تعالى في محكم كتابه العزيز فيها عينان تجريان وقال فيها عينان
تضاختان . فلما اتان تجريان فمين يسان وعين سلوان . واما التضاختان
فمين ززم وعين عكا . واختار من الانهار اربعاً سيعان وجيعان والنيل
والفرات . والمشهور بين العامة ان عين ززم وعين سلوان عين واحدة
بسبب علم ما بها وملوحته . قال الهروي ماؤها مثل ماء ززم وهي تخرج
من تحت قبة الصخرة وتظهر في الوادي قبلي البلد

وقد مررنا على بئر أيوب في طرف ذلك الوادي . وهو بئر
تذب الماء بالقرب من عين سلوان . قال الخليلي وحكى صاحب الأنس
في معنى هذا البئر . انه ضاق الماء في القدس فاحتاجوا الى بئر هناك
نزلوها . طوله ثمانون ذراعاً وسعة رأسها عشرون ذراعاً في عرض
أربعة أذرع . وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة أذرع
وأقل وأكثر في سمك ذراعين وذراع . فعبئت كيف نزلت هذه
الاحجار الى ذلك المكان . وماء العين بارد خفيف ويهتق الماء طول
السنة من ثمانين ذراعاً . واذا كان زمن الشتاء فاض الماء وساح حتى
يسبح على وجه الارض في بطن الوادي . وتدور عليه ارجية تطحن
الدقيق . فلما احتيج اليها والى عين سلوان نزلت الى قرار البئر وهي
جماعة من الصناع . فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدره ذراعين

في مثلها . وفي البئر مغارة فتح بابها ثلاثة أذرع في ذراع ونصف .
يخرج منها ريح بارد شديد البرد . وأنه حطّ فيها الضوء فرأى المغارة
مطوية السقف بحجر ودخل إلى قريب منها ولم يثبت له الضوء فيها من
شدة الريح الذي يخرج منها . وهذه البئر في بطن وادي والمغارة في
بطنها . وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة مالا يمكن الإنسان أن
يرتقي إليها إلا بمشقة وهي التي قال الله تعالى فيها نبيه أيوب عليه السلام
أركض برجله هذا منتبلي بارد وشراب . ثم قال الخبلي وهذا
البئر مشهور معروف وفي كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الأمطار .
ينور الماء منه حتى يصير كالنهر الجاري ويسير إلى مسافة بعيدة ويستمر
على هذا الحال عدة أيام كالشهر ونحوه فهو من المعجائب . انتهى

ثم توجهنا فصعدنا (إلى طور زيتا) وهو جبل عظيم شرقي بيت
المقدس مشرف على المسجد الأقصى وحرم الصخرة . ويسمى هذا
الجبل طور زيتا جبل الجمر بفتح الحاء والميم وهو الجبل الذي صعد
عليه عيسى (عم) إلى السماء حين رفعه الله إليه . ولما مررنا في وسط
ذلك الوادي أبصرنا باباً كبيراً يظهر للصادي والنادي . فسألنا عنه
فقال لنا ههنا قبر صريم بنت عمران . وهي كنيسة كما قال الخبلي في
داخل جبل طور زيتا تسمى الجمالية خارج باب الأسباط . وهذه

الكنيسة من بناء هيلانه ام قسطنطين . وقد دخلنا الى هذه الكنيسة
بقصد زيارة مريم عليها السلام ، ونزلنا اليها بدرج نحو خمس وخمسين
درجة مشتمل على الاحجار الكبار . وعرض الدرج نحو خمسة اذرع
حتى وصلنا الى اسفل ذلك . واذا قبر معقود من الاحجار عليه قناديل
نحو المشرقة كبار . موقودة بالليل والنهار . وهناك موضع بالقرب من
القبر يقولون ان عيسى رفع منه . ويقال ان مريم بنت عمران دفنت في
جبل لبنان بالقرب من قبر الشيخ عبد الرحمن الرماني . وقد زرنا
قبرها هناك كما ذكرناه في رحلتنا حلة الذهب الابرز . ثم خرجنا
ورأينا المكان الذي يسمونه الناس (بطرطور فرعون) ويرجونه
بالاحجار . وهي قبة من بنا الروم من الصخر بذيل جبل الطور بالقرب
من قبر مريم . ورأينا بالقرب منها قبة أخرى من الصخر أيضا يقال
لها (كوكبة) زوجة فرعون . وقد قيل ان القبة الاولى قبر زكريا
والثانية قبر يحيى . وقد تقدم ان قبر زكريا ويحيى في سبطيه . ثم
صعدنا فزرنا قبر السيدة رابعة المدوية البصرية . وقبرها على رأس
جبل الطور في زاوية ينزل اليها بدرج معمور والصحيح ان قبر رابعة
في البصرة . واما هذه التي بالجبل فهي رابعة زوجة احمد ابن ابي
الحواري . وفي الجبل مواضع مباركة وغرور من الصالحين . ثم ذهبنا

وزرنا الشيخ محمد العلمي بترته وجامعه المعمور . ورأينا تلك المنارة
 المالية التي هي كالعلم المنشور . فزرنا الى قبره بدرج نحو المشر درجات .
 كانت وفاته ليلة الاحد متصف شهر ذي الحجة سنة ١٠٣٨ . ثم ذهبنا
 نزور بقية من دفن في الطور . فزرنا قبر (سلمان الفارسي) الصعالي
 وعلى يمين الداخل الى داخل ذلك المسجد شجرة كبيرة من الخروب
 وتسمى بخروبة المشرة . ثم رجعنا الى زيارة مقبرة باب الرحمة . وهي
 بجوار سور الشرقي فوق وادي جهنم وهي اقرب التراب الى المدينة .
 فزرنا قبر الصعاليين شداد بن اوس وعبادة بن الصامت . ثم دخلنا
 من باب الاسباط فزرنا على (المدرسة الصلاحية) . فوجدناها
 مدرسة عظيمة آثار ابنتها قديمة . وكانت كانت قديماً كنيسة . فان
 واجهة بابها يؤذن بذلك وكذلك في داخلها الاعمدة والسقوف النفيسة
 ويقال ان فيها قبر حنه أم مريم كما ذكره الخليلي . وقد وقفنا على هذا
 القبر المذكور في داخل المدرسة المذكورة في مكان مكشوف فضاؤه
 ظاهر لا لاؤه وضياؤه . ينزل اليه بدرج من الحجر . والعامة يقولون
 انه قبر هبلانه أم قسطنطين التي بنت الكنيسة الجميلة . ثم سررنا على
 (بركة بني اسرائيل) لصيق سور المسجد الشمالي . فوجدناها بركة
 كبيرة واسعة صحيحة وليس فيها ماء وانما فيها الحشيش النبات . ثم سررنا

بالمدرسة القرقيشدية . وهي قبالة هذه البركة لصيق باب المسجد وفيها
قبر الشيخ القرقيشدي . ثم توجهنا ودخنا المدرسة القادرية . فوجدناها
عظيمة البناء واسعة الفناء . مشتملة على أشجار الورد ولها الرواق والها
بين المدارس كالعالم الفرد

﴿ اليوم الثاني والمشرون ﴾

عزمنا على زيارة نبي الله موسى ابن عمران فسرنا بعد طلوع
الشمس بساعتين حين انما وداعنا وحصول أول البين ولم نزل في الطريق .
حتى وصلنا الى حقي ذلك الطريق . بعد قطعنا كل فج عميق . وكان دخل
وقت الظهر وفات . وكاذت ان تدرك المشاة وفات . من شدة الدغ
وكثرة الوعر . فاشرفنا من ذلك الشاهق العالي . ووجدنا ذلك النور المتلالي
واقبلنا على ذلك الكتيب الاحمر . وقد بني حوله بالجص والحجر الاخير .
ثم لم نزل نازلين . وفي سيرنا مسرعين . الى ان وصلنا الى ذلك الحرم
الامين . وكان معنا الخادم من بيت المقدس فسبقنا رقتح ذلك المقام
المؤنس فدخلنا من الباب . مع الجماعة والاصحاب . وبدأنا بصلاة الظهر
مع الجماعة وبادرنا باداء القرص والطاعة ثم قمنا الى جهة المزار العظيم .
والقبر الذي اشرقت عليه انوار الكلم . فدخلنا الى قبالة القبر الشريف .
وقرأنا فاتحة في ذلك المقام المنيف . واذا الخيالات تلمع في داخل تلك

قبة بحيث تميز فيها عيون الاحبة . وهناك من الحضور ما يشهد
 بها خيالات الملائكة تصمد وتنزل من حضرة الملكوت على هاتيك
 اتربة المباركة وقد ذكر الشيخ يوسف ابن محمود ابن ابي القطف
 المقدسي في رسالته التي صنفها في تحقيق ذلك . ما اخصه انه وجد
 الناس من اهل العلم وغيرهم يبحثون في ذلك على ثلاثة اشياء . الاول
 عن هذا القبر المشهور الذي للسيد موسى في غور اريحا شرقي بيت
 المقدس على ذلك الكتيب الاحمر وما يظهر في القبة المبنية عليه من
 داخلها من الخيالات الصاعدة والنازلة على صور مختلفة . وذكر الخليلي
 ثم قال وكانت وفاته باليه في سابع اذار لمضي سنة ١٦٢٦ من العاقلان .
 وكان موته بعد اخيه هرون باحد عشر شهرا ومات موسى فلم يدرك احد
 من بني اسرائيل اين قبره . فقيل هو المشهور عند الناس انه شرقي
 بيت المقدس بينهما مرحلة . وطريقه عبر لكثرة الوعر وعليه بناء وداخله
 مسجد وعلى يمينه قبة معقودة بالحجارة . وفيها ضريح يوضع عليه في
 ايام موسم زيارته ستر من حرير اسود وعليه طراز احمر مزر كش داير
 على جميع اطرافه . والاكثر من على ان هذا قبره . والذي بنى القبة
 المذكورة الملك الظاهر سنة ثمان وستين وستماية . ثم بنى اهل الخير
 وزادوا في المسجد وحوله . ثم في سنة ٨٧٥ وسع داخل المسجد من

جهة القبلة ولم تكمل عمارته الى سنة ٨٨٥ . ثم بني منارة بعد سنة ٨٨٠
وهذا المكان بالقرب من غور اريحا من اعمال القدس . وأهل بيت
القدس يقصدونه في كل سنة عقب الشتاء ويقعون عنده اياماً . وقد
ظهر في هذا المكان اشياء من انواع المعجزات منها اشتعال الاحجار اذا
اوقدها الانسان فانها تشتعل كما يشتعل الخشب اليابس
وقد وجدنا رسالة للعلامة الشيخ محمد بن طولون الصالحى بها
تحفة الحبيب فيما ورد في الكتيب . يذكر فيها ان قبر موسى في مسجد
القدم قبالة الكتيب الاحمر في دمشق الشام خارج باب الله في طريق
الحاج . وقد ذكر فيها بسنده للنصل الى أنس بن مالك . والحاصل
ان الحق ان قبر موسى (عم) هو هذا القبر المشهور الآن في غور اريحا
وقد ذهبنا عصرية النهار نسير في تلك الفلات الواسعة . خارج
مزار السيد موسى بالقرب من حضرة الشامة . حتى صعدنا على
صخور عالية وتلوى سامية . ورأينا هناك محاريب في الارض مخطوطة
بالاحجار فكانت معابد لبعض الصالحين السائحين الاخيار . واشرفنا
على (بركة لوط) المشهورة . وهي بركة واسعة كبيرة . قال الهروي
في كتاب الزيارات هي الموضع الذي خسف فيه قوم لوط هو اليوم
البحيرة المتنة اعني زغر (بضم الزاي وفتح الغين المعجمة وبالراء) اسم

لابنة لوط وهو الآن اسم للبركة فيقال بركة زغر . واليهما ينسب ماء
بحيرة طبرية وهو الاردن يعني نهر الشريعة وبحيرة طبرية هي بحيرة
المنية . وبدء ماء بحيرة طبرية من بحيرة كفولي وفرعون اسمي قرية من
أرض دمشق انتهى . ولعل كفولي وفرعون اسمي قرية أو قريتين
في الزمان السابق من قرى بانياس . والحولة وتسمى اليوم بحيرة قدس .
بفتح القاف والذال . قرية من أعمال صفد تصل أراضيها بهذه البحيرة .
وفي ذلك يقول الشيخ ابراهيم بن زقانة في ديوانه .

قدس بحيرتها تصبب ماؤها • من بانياس من قريب الحولة
يسرى الى مستنقع من أرضها • وقريب منها بحيرة الطابرية
تسمى بحيرة لوط قدسيتها • من قبل دار غرا أو بحيرة سوفة
وقال الشيخ الثراملي المصري في حاشيته على المواهب اللدنية
ان بحيرة طبرية بالشام ملوحتها عشرة اميال وعرضها ستة اميال . قال
المسعودي في تاريخه وهذه البحيرة اعني المنتنة اخبار عجبية وقد اتينا
على ذلك في كتابنا اخبار الزمان عن الامم الماضية والملوك الدائرة .
وذكرنا اخبار الاحجار التي تخرج منها على صورة البياض على شكلين
يعرف بالحجر اليهودي وذكرته الفلاسفة واستعملته في الطب لمن به
وجع المصاة في المثانة

وهو نوعان ذكر واثني ومن هذه البحيرة يخرج النبي المرفوع
بالحر بتشديد الميم وقد ذكر الناس ممن تقدم عذر عدم تكون الحيوان
في البحيرة المنتنة . ولم يتعرضوا لبحيرة كنودان ببلاد ادرججات
لانها لا يتكون فيها ذو روح من سمك ولا من غيره . ثم عدنا بعد
غروب الشمس الى مزار السيد موسى . وبثنا في غرفة عالية مطلة
على تلك الجهات .

﴿ اليوم الثالث والعشرون ﴾

سرنا الى ان قربنا من قبر الراعي فوجدناه يشابه قبر موسى عليه
السلام . الا انه ليس عليه قبة ولا هناك بناء . وبعضهم يقول ان هذا
هو قبر موسى ولكن الاول هو الذي عليه المعول . ثم سرنا متوجهين
الى جهة بيت المقدس فررنا بالطريق على قرية العيزيرية . ودخلنا المقام
ونزلنا الى الجامع بنحو من الخمس درجات . فوجدنا قبراً يقال انه قبر
عيزار النبي عليه السلام . ثم سرنا فرجنا الى مدينة القدس الشريف
وقد خرج الى لقائنا جماعة من الاخوان حتى وصلنا الى مكاننا بالمدرسة
للإطانية .

﴿ اليوم الرابع والعشرون ﴾

ذهبنا الى (المدرسة القادرية) . ودخلنا الى ساحة فضية

وجلسنا في ذلك الجامع الذي هو فارق للحزن الجامع . ثم سرنا لزيارة
 ضريح الشيخ ابي يزيد (البساطامي) في المدرسة البساطامية . فوجدنا
 عليه هبة سنية . ثم توجهنا الى الكنيسة الملوية . ذات الحضرة العلية .
 فدخلنا الى الطبة الاولى فاذا هي ساحة واسعة . وصعدنا في الدرج
 الثاني الى ساحة اخرى اصغر من الاولى وصعدنا في الدرج الثالث
 الى ساحة اصغر منها . فدخلنا الى الديوان ثم الرواق والسدة العالية
 وهناك الفتية الصغيرة من الرخام وقد جرى فيها الماء المجموع وجميع
 ذلك نزهة الابصار . ثم توجهنا الى الزاوية الادمية . ثم خرجنا من
 باب المدينة باب العمود . واقبلنا على مغارة وزرنا هناك القبر الذي يقال
 له الشيخ بدر . (ومقام نبي الله المزي) وهاتيك التربة المشتعلة على
 قبور الصالحين . ثم ذهبنا فزرنا مقبرة الساهرة التي هي فوق الزاوية
 الادمية ظاهر القدس من جهة الشمال . ومقابل الساهرة من جهة
 القبلة مغارة كبيرة مستطيلة تسمى مغارة الكتان . يقال انها تنصل الى
 تحت الصخرة الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها اشيا مهولة . ثم دخلنا
 الى المدينة من جهة الغرب من الباب الصغير الذي بلصق دير الارمن .
 فرورنا على قبر الشيخ ابو شوشه والشيخ حسن بن عليل ثم للمدرسة
 البساطامية

﴿ اليوم الخامس والعشرون ﴾

خرجنا من باب الخليل . ومررنا على قبر الشيخ (أحمد أبي ثور)
 وسمي بذلك لأنه حضر قطع بيت المقدس وكان يركب ثوراً ويقاتل
 عليه . وقد وقف عليه الملك العزيز عثمان بن الملك صلاح الدين القرية
 التي بقرب باب الخليل . وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم
 يعرف قديماً (بدير مار قوص) ويعرف الآن بدير أبي ثور . ثم لم نزل
 سائرنا حتى سررنا على قبة راحيل . وهي ثم يوسف . قال الخليلي قبة
 راحيل بجانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا في قبة موجهة الى جهة
 الصخرة . ومررنا بالقرب من (مقام الخضر أبي المباس) . ثم تراءت
 لنا انوار الخليل ولامت بوارق القرب . ومررنا بجانب السيل على ماء
 موضوع هناك للسيل . وهو ماء على يسار الساري يأتي من سهل .
 وهي قرية بها (قبر يونس) النبي عليه السلام وكأنه كان على ذلك الماء
 بناء فهدم بمرور الأيام . ثم سررنا فررنا في وسط ذلك الوادي بين
 هاتيك البكر وم . فاذا على اليمين ماء ايضاً يسمى عين سارة نضاعة
 بالماء المعين . ثم اقبلنا على بلدة (حبرون) وقرت بنا بهاتيك الهضاب
 الميوني . ولاحظنا لنا منارة الشيخ علي البكا . ثم دنونا من جامعة الممور
 توفي في جمادي الآخرة سنة ٦٧٠ ودفن بزاوية المشهورة وهي

بجوارقة منفصلة عن مدينة الخليل من جهة الشمال . وسمرونا بعد ذلك
 بالقرب من تلك المقابر . وكانت ذلك اليوم يوم الذي يسمى بخميس
 الاموات . وقد خرجت نساء تلك البلاد الى زيارة المقابر حسب
 العادات . ثم دخلنا بين هاتيك الشماع نمر على بيوت ذات طاقات
 وابواب . الى ان صعدنا في زقاق عالي . سمائه متلالي . فاذا على اليمين
 حوض من الماء يتدفق بالماء المنب الزلال الممين . وعلى اليسار درج
 عريض وهو يزيد على العشرين درجة وقد نشر نشره البديع وأرجه .
 وعلى يمين الصاعد في ذلك الدرج باب فيه (المطبخ) الذي يطبخ فيه
 الطعام الذي يفرق على المجاورين والواردين . وهو سباط السيد الخليل
 المسمى بالديشة . وعلى باب المطبخ تدق الطبل خاتة في كل يوم بعد
 صلاة العصر عند تفرقة السباط الكريم . قال الخبلي ومقدار ما يعمل
 من الخبز في كل يوم اربعة عشر الف رغيف والى خمسة عشر الف في
 بعض الاوقات . يأكل منه اهل البلد والمجاورون بكثرة النهار . وبعد
 الظهر لاهل المدينة . وبعد العصر تفرقة عامة لاهل البلد والواردين .
 ولا يمنع من سباط الكريم أحد لا من الاغنياء ولا من الفقراء .
 وهو مكان منسج يشتمل على ثلاثة افران وستة احجار للطحن . وعلى
 هذا المكان الحواصل التي يوضع بها القمح والشعير . وفي اعلا ذلك

الدرج قبالة وجه الراقي باب كبير مفتوح للاجتماع والتلاقي . يدخل
منه الى ساحة مستقوفة بالمقد من الاحجار مفروشة بالبلاط المنحوت
الكبار . وعلى يمين الداخل شجرة محركة جميعها من النحاس . وراها
ساحة واسعة مستقوفة بالقبر المقفود على الاعمدة والاساس . مهجورة
لا تدخلها الناس . وهو مسجد يعرف بالجاولية . نسبة الى ابي سعيد سنجر
الجاولي نائب السلطنة فانه هو الذي عمر هذا المسجد والدهايز الذي بين
هذا المسجد ومسجد الخليل . قال الحنبلي من الدجائب قطع في جبل .
ويقال انه كان مقبرة يهود على جبل فقطعه الجاولي وجوفه وبني السقف
عليه والقبه . وهو مرتفع على اثني عشر سارية قائمة في وسطه . وفرش
ارض المسجد وحيطانه وسورايه بالرخام . وعمل شبائك على آخره
من جهة الغرب . وهذا المسجد طوله قبلة بثلاث واربعون ذراعاً .
وعرضه شرقاً بغرب خمسة وعشرون ذراعاً وانتهت عمارته في ربيع
الآخر سنة ٧٢٠ وعلى يسار الداخل من ذلك الباب المفتوح باب
يتوصل منه الى الجامع الذي هو لانواع الكمال جامع . وفي وسطه تربة
الخليل عليه السلام (١) في بيت مستقل وتربة كل واحد من اولاده

(١) قال ابو الفدا وفي سنة ٥١٤ في زمان الامر باحكام امة . ظهر قبر ابراهيم
الخليل وقبر ولديه اسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام بالقرب من بيت المقدس وراهم
كثير من الناس لم تلب اجسادهم الطاهرة وعندهم في القار قناديل من ذهب وقضة انتهى

في أشرف مقام . وهم كاهن مدفونون في غارتحت تلك المقامات . وعلى
محاربتهم موضوعة تلك الملامات . قال الخليلي أول من مات ودفن في
صبرون سارة . وذلك أنها لما ماتت خرج الخليل يطلب موضعاً ليقبرها
فيه فضى الى صبرون . وطلب المغارة واشتراها بأربعمائة درهم . كل درهم
وزن خمسة دراهم كل مائة درهم ضرب ملك وسمل إبراهيم سارة
ودفنها في المغارة . ولما توفيت ربة زوجها اسحاق دفنت فيها
بجذاتها من جهة القبلة . ثم لما توفي اسحاق دفن بجذاته زوجته من
جهة الغرب . ثم لما توفيت ليلى دفنت بجذاته من جهة الغرب .
فاجتمع اولاد يعقوب واليعص واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحاً
وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع أحد اولاد يعقوب يده
واعلم اليعص اطمة فسمط رأسه في المغارة . فحملوا جثته ودفن بغير
رأس وبقي الرأس في المغارة وحملوا عليها حائطاً . ومملوا فيها علامات
القبور في كل موضع . وكتبوا عليه اسم كل شخص وخرجوا وطبقوا
بابه . فكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه حتى جاءت الروم بعد
ذلك ففتحوا له باباً ودخلوا اليه وبثوا فيه كنيسة .
قال ابن عساكر . ان ابا بكر الاسكافي يقول اني اوقفت على
الخدمة وعلى الموضع اوقافاً تبلغ اربعمائة آلف دينار . وقد جمعهم

مندي وقلت اسألكم ان توصلوني الى باب المغارة فقالوا اجبتك الى
ذلك فالت عندهم حتى جاؤا الى صخرة ما بين قبر ابراهيم الخليل
واسحاق عليها السلام فقاموا البلاطه . وزل رجل منهم اسمه صملوك
وزلت معه ومشي وانا من ورثته وزلنا اثنين واربعين درجة . فاذا
من يميني دكان عظيمة من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف المارضين
طويل اللحية طويل اللحية ماقى على ظهره وعليه ثوب اخضر . فقال لي
صملوك هذا اسحاق عليه السلام . ثم سرنا غير بعيد واذا دكان اكبر
من الاولى وعليها شيخ ماقى على ظهره له شبة قد اخذت ما بين منكبيه
ابيض الراس واللحية والحاجبين واشفار العينين وتحت جثته ثوب
اخضر قد جال بدنه والرياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال لي صملوك
هذا (ابراهيم الخليل) . فسقطت على وجهي ودعوت الله بما فزع ملي .
ثم سرنا واذا دكان لطيفة وعليها شيخ آدم شديد الادمة كثيف اللحية
وتحت منكبيه ثوب اخضر قد جاله فقال لي صملوك هذا (يعقوب)
عليه السلام . ثم اننا عدنا يسارا لتنظر الحرم فسمنا صائحا يصيح تجنبوا
الحرم وحكم الله فوقنا مغشياً علينا . ثم انا بعد ذلك افقنا وقد ايسنا
من الحياة وايست الجماعة منا .

وقال الهرودي وهو علي بن ابي بكر الهرودي مؤلف كتاب

الزبارات مدينة الخليل بها مغارة بهائير ابراهيم (١) واسحاق ويعقوب
وساره والمغارة تحت هذه المغارة التي تزار الآن . وسمعت علي الشيخ
ابي طاهر احمد بن محمد السلفي الحافظي يقرر الاسكندرية سنة ٥٧٠
جزاء يرفعه الي (فلان) انه قصد زيارة الخليل عليه السلام وصادق
الخدام النقيم بالمكان وكان رومياً وثقرب اليه بهدية وطلب النزول الي
المغارة . فوعده عند انقطاع الزوار في زمان الثلج . فلما انقطع الناس
اتي به الي بلاطة فقلعها واخذ ما يستضي به وازلا في درج مقدار سبعين
درجة . وانتهيا الي مغارة واسعة كبيرة والهواء يخرق فيها وبها دكة
عليها ابراهيم الخليل . وبالخليل (قبر يوسف) الصديق عليه السلام
خارج المغارة . وقال المروزي دخلت القدس سنة ٥٦٩ واجتمعت فيه
وفي مدينة الخليل بمشايخ محدثوني انه لما كان في زمن الملك برقوقيل
انحسف مكان في هذه المغارة . فدخل جماعة من الفرنج اليها باذن
الملك فوجدوا فيها ابراهيم واسحاق ويعقوب وقد بليت اكفانهم و٥٥م

(١) حكى ابن العبري في تاريخه ما ملخصه انه في ٢٨ سنة من عمر اسحق
درجت أمه سارا وعمرها ١٢٧ سنة وزوج ابراهيم قنطورا ابنة ملك الترك .
واساتوفي ابراهيم دفن الي جانب قبر سارا زوجته في المغارة المضافة الي ابناءها
من عفرون الحيتي . وفي زمن ابراهيم كانت ساميرم ملكة اشور وهي التي
بنت التلال خوفاً من عود الطوفان انتهى

مستندون الى حائط وعلى رؤوسهم قناديل ورؤوسهم مكشوفة فجدد
الملك اكرامهم . ثم سد ذلك الموضع وذلك سنة ثلاث عشر وخمسمائة
للهجرة النبوية .

وقال ابو عبد الله محمد بن احمد ابن ابي بكر المقدسي في كتابه
البيدع في تفضيل مملكة الاسلام . وحبلى قرية ابراهيم عليه السلام
فيها حصن عظيم يزعمون انه من بنا الجن من حجارة عظيمة منقوشة .
ووسطه قبة من حجارة اسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام . وقبر
اسحاق قدام في الموطن . وقبر يعقوب في الاوخر حذاء كل نبي امرائه .
وقد جبل بحبرى مسجداً وبني حوله دور الجاورين له واتصلت به
العمارة من كل جانب

واما ذراع جامع الخليل عليه السلام بحسب الطول والعرض فقد
ذكر الحنبلي في تاريخه ذلك فقال . طوله قبلة بشام من صدر الحراب
الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا يعقوب عليه
السلام نحو ثمانين ذراعاً بذراع العمل . وعرضه شرقاً غرباً من السور
الذي به شبك يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام احد
واربعون ذراعاً تقريباً . وهو مشتمل على بناء ممتد من داخل السور
على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال . وهو ثلاثة اكرار

الوسط منها مرتفع عن الكورين الملاصقين له من جهتي المشرق
والمغرب . والسقف مرتفع على أربع سواير محكمة البناء ومعمود
تحت الكور الاعلى الحراب . والى جانبه المنبر وهو من الخشب في
غاية الاتقان والحسن . ويقابل ذلك سدة المؤذنين على عمد من الرخام
في غاية الحسن . والرخام مستدير على حيطان المسجدين من الجهات الأربع
ثم مشينا في ذلك الجامع المصور وتوجهنا الى زيارة ايننا (ابراهيم
الخليل) عليه الصلاة والسلام . ففتح لنا ذلك الباب المقفل ودخلنا الى
حضرة بسلام . ووقفنا بالقرب من ذلك الشباك موقف العبادة
والنسك . وشاهدنا ذلك الضريح المشرق والنور المتشعشع المتألق .
ثم خرجنا من الباب واستقبلنا باب مزار (سارة) زوجة ابراهيم
عليه السلام . ثم توجهنا الى زيارة مزار (اسحاق) عليه السلام وفتح لنا
ذلك الباب ودخلنا بكامل الاذان والاحتشام .

ثم التفتنا الى مزار زوجة اسحق عليه السلام واسمها (ربة) (١)

(١) وحكى المبري ان رفقا مضت الى مشيصاداق فاخبرها ان آيتين
عظيمتين في احشائك وان الكبير يعني عيصوا بالادوميين يعني الافرنج الشمر
يطبع الصغير يعني يعقوب أي الاسرائيليين . قال وقيل في ذلك الزمان بنيت
مدينة اوريل من اورول الملك وبنيت مدينة اريحا من سبعة ملوك كل بنا لها سوراً

ثم خرجنا الى الصحن المكشوف من ذلك الجامع الموصوف . ومشينا
على جهة الشمال حتى دخلنا الى مزار (يعقوب) عليه الصلاة والسلام .
فوجدنا ذلك القبر الشريف . ثم توجهنا قبالة ذلك الى مزار زوجة
يعقوب عليه السلام واسمها (ليلى) . ثم خرجنا الى صحن ذلك الجامع
وذهبنا الى الرواق الغربي وقد فتح لنا الباب فدخلنا الى مزار يوسف
الصديق ابن يعقوب عليها الصلاة والسلام .

ثم خرجنا من مقام ذلك الحسن الجامع فدخلنا الى داخل الجامع .
وجئنا الى مند (فم النار) وهو اصيق حائط المزار المنسوب لابراهيم
الخليل عليه السلام وبين مزار اسعاق . وفوق فم ذلك الفارقة معقودة من
الرغام على اربعة اعمدة والقناديل مدلاة في ذلك الغار مشعولة ليلاً
ونهاراً . فوقفنا هناك ودعونا الله وتبركنا في ذلك المكان .

قال الحنبلي وبجوار قبر الخليل من داخل البناء المعقود أسفل
الارض مغارة وتعرف بالسرداب . بداخلها باب لطيف ينتهي الى
المنبر . وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة بسبب
أوجب ذلك . وهو ان شخصاً معتموهاً من النقراء سقط فيه . فنزل
اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فأنهى بهم الحال الى المنبر
الذي تحت القبة التي على محمد من رخام بجوار بيت الخطابة . واخبرني

شينا من نزل هناك انه عابن سلمات من حجر عدته خمسة عشر درجة ميني
 دم . ثم آخر هذا المجاز من جهة القبلة وقد سد بالبناء من آخره . والظاهر
 جنة . هذا باب كان هذا باب المنبر يتوصل منه الى السرداب . ثم خرجنا
 الجامع . نحن الجامع وجلسنا في مكان هناك وجاؤا لنا بالخبز والطعام من
 صنف يطبخ الخليل عليه السلام . وهو طعام المقدس المبارك فاكلنا منه بقصد
 بركة . ثم قنا وخرجنا من ذلك الجامع من الباب الذي دخلنا منه .
 مع . فقد كنا وضعتنا نعالنا عند رجل هناك في الباب وظيقته حفظ النعال
 اعجب . ثم اثنى من النساء والرجال . فوضع لنا النعال ولبسناها ونزلنا في
 من . زوج حتى وصلنا الى مزار (يوسف النجار) وشعفتنا طيب ذلك
 ايل . رج . فدخلنا الى مزاره ودعونا الله تعالى بقرب القريج . قال الخليلي
 قد ذكر مريم عليها السلام ثم انها اخذت عيسى وسارت به الى مصر
 نقل . سار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن مائان النجار . وكان حكيما .
 الى . ثم هم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم لكنه لم يقربها وهو
 باب . ل من انكر حملها . ثم علم وتحقق برأيتها وسار معها الى مصر واقام
 نزل . هناك اثني عشرة سنة الى آخر ما ذكر . فيوسف هذا غير يوسف

المنبر
 صديق بن يعقوب

ثم خرجنا فذهبنا الى زيارة (يوسف) النبي عليه السلام في مزاره

الاصلي . تحت ذلك المزار المذكور على شكل قبر الشيخ العارف بالله
 تعالى محيي الدين ابن العربي الحاملي الطائي في دمشق الشام بلدنا المعمورة .
 فان له ضريحين ضريح ينزل اليه بدرج من صحن الجامع الكائن بصاحبة
 دمشق الشام . والثاني يدخل اليه من داخل الجامع المذكور وكل منها
 عليه الطيبة والاحتشام . حتى لقد صنفنا سابقاً رسالة في حكمة ذلك
 هدية اتحفنا بها كل سالك . وقد سميناها الدر المحتجب في ضريح ابن
 العربي . ووجدنا ضريح يوسف عليه السلام في بلاد الخليل على السبيل
 ذلك في ثنية المقام . ولهذا سر نفيس تقصر عنه افهام الدوام . وقبر
 يوسف هو خارج السور السليمانى من جهة الغرب بداخل المدرسة
 المنسوبة لاسطان الملك الناصر حسن وتسمى الآن بالقلمة . ويدخل
 اليه من باب المسجد الذي عند السوق تجاه عين الطواشي . وهو موضعي
 مانوس وفيه الضريح تحت القبة . وشهاب الدين احمد اليمشوري فتح
 باباً في السور السليمانى من جهة الغرب بهذا القبر المنسوب لسيدنا
 يوسف عليه السلام . وجعل فوق القبر السفلى اشارة تدل عليه كبقية
 الاضرحة الكائنة لمسجد الخليل . ذلك في سلطنة الملك الظاهر برقوق
 ثم ذهبنا الى المنزل الذي كان نزولنا فيه لاستقبال الواردين علينا
 فحضر عندنا الشيخ احمد بن ابي الوفا الخطيب يومئذ بمجامع الخليل

التميمي . نسبة الى تميم الداري الصحابي الذي اقطعه النبي هاتيك الاراضي
وقد ذكر ذلك الحنبلي وعبارته وقد رأيت عند الشيخ احمد القطعة
الادمية التي يقال انها من خف امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد
صارت رثة وفيها بعض أثر الكتابة ورأيت معها ورقة مكتوبة في
الصندوق الذي فيه القطعة الادمية منسوب خط هذه الورقة الى امير
المؤمنين المستنجد بالله العباسي كتب منها نسخة الانطاء . وصورة ما كتبه
امير المؤمنين بالله العباسي بخطه . . الحمد لله نسخت كتاب رسول الله
(صلم) الذي كتبه لتييم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة الشريفة
بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة اديم من خف امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب وبخطه نسخت كهيته . وهذه صورته . بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما انطا (اعطى) رسول الله (صلم) لتييم الداري واخوته جبرون
والمرطون وبيت ابراهيم وما فيه من نطية (عطية) بت يذمتهم وفدت
وسامت ذلك لهم ولا عقابهم فمن اذاهم اذاه الله ومن اذاهم امته الله
واسمعت عتيق بن ابي حنيفة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتبه
علي بن ابي طالب وشهد من بعدهم (اه) . وقد نسخت ذلك من
خط المستنجد بالله كهيته . واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم يا كلونه
الى يومنا هذا . وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهم طائفة

كثيرة يقال لهم المبارية . وقد اعترض بعض الولاة على آل تبهم واران
انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضي . وهم الآن من
اعيان البلاد الخالية ولهم هناك المشيخة القادرية يعملون الذكر في كل
يوم جمعة بمسجد الخليل

ثم ذهبنا لما صارت العشية الى (الحارم الخليلي) . وزرنا في
الجامع المذكور في الحائط الشرقي خاف مزار ربه زوجة اسحاق المقدم
ذكره . مكاناً فيه الحجر المكتوب عليه بالخط اليوناني القديم اسماء قبور
الانبياء . وقد ذكروا لنا ان تحته قبر آدم عليه السلام وهذا الحجر
المنقوش موجود الى يومنا هذا

قال الخليلي وحدث محمد بن ابي بكر ان محمد خطيب مسجد الخليل
قال سمعت محمد بن اسحق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمرو
وعثمان بن جعفر ابن شاذان الى قبر ابراهيم عليه السلام . فاقفنا الاثنة
ايام فلما كان اليوم الرابع جاء الى النقش المقابل لربه زوجة اسحاق
فامر بنسله حتى ظهرت كتابته . وتقدم الي بان انقل ما هو مكتوب
بالحجر الى درج كان معنا على التمثيل فنقلته . ورجعنا الى الرملة فاحضر
اهل كل انسان ليقرأوه عليه فلم يكن فيهم أحد يقرأه . ولكن اجمعوا على
ان هذا بلسان اليوناني القديم وانهم لا يملكون أحد يقرأه غير شيخ

فعمد الى احضاره فالى علي الشيخ ما نقلته في الدرج على التثيل وهو
 العالم الذي بمحذاه هذا قبر ربة زوجة اسحاق . والذي وازنه
 قبر اسحاق . والعالم الاعظم الذي يوازيه قبر ابراهيم الخليل . والقبر
 الذي بمحذائه من الشرق قبر زوجته سارة . والعالم الاقصى الموازي لقبر
 ابراهيم الخليل قبر يعقوب . والعالم الذي يليه من الشرق قبر زوجته ليلى
 وكتبه العيص بخمله .

اليوم السادس والعشرون

سرنا الى زيارة لوط عليه السلام . حتى وصلنا الى مسجد البقين
 بعد ان قطعنا مغازات وجبال شامخات فدخلنا المسجد المتقدم والار
 العتيق المتهدم . ونظرنا الى (اثار قدم ابراهيم) الخليل عليه السلام في
 صخرة داخل ذلك المسجد . قال الهروي يافين قرية بها مقام لوط عليه
 السلام . وبها كان يسكن بعد رحيله من زغر . وسميت يافين لانه لما
 سار ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال ايقنت
 ان وعد الله حق . قال الخليلي وثم مسجد بناء ابو بكر بن محمد الصباحي
 سنة ٣٥٢ فيه مرقدة او قدم ابراهيم . وقد غاص في الصخر نحواً من
 ذراع . يقال ان ابراهيم لما رأى قريات لوط في الهوى وقف أو
 وقد هناك .

ثم خرجنا من ذلك المسجد الى منارة هناك يقال ان فيها بنات
لوط . قال الحنبلي وبظاهر المسجد منارة بها قبر فاطمة بنت الحسن
ابن علي بن ابي طالب وعند قبرها مكتوب على رخامة بالكوفي
اسكنت من كان في الاحشاء مسكنه بالرغم مني بين التراب والحجر
افديك فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الائمة بنت الانجم الزهر
ثم ذهبنا الى زيارة نبي الله (لوط) . في قرية يقال لها صكفر
البريك (بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الباء الموحدة بعدها راء
مكسورة ثم ياء مثناة تحته آخره كاف) والآن يقال لها قرية بني نعيم
بالتصغير وهي عن مسجد الخليل نحو آ من فرسخ قد دخلنا الى الجامع الذي
هناك وفيه قبر لوط قبالة الشباك . ثم خرجنا الى صحن ذلك المسجد
وذهبنا في غربيه تحت الرواق الى منارة مفتوح فيها يقال ان فيها اربعين
نبياً مرسلين

ثم لما فرغنا من الزيارة توجهنا راجعين الى بلاد الخليل من غير
الطريق الاول . فعزمنا على زيارة العيص بن اسحق في قرية تسمى
سيعير وهي الفاصلة بين بلاد الخليل والقدس . قال الحنبلي بها قبر
داخل مسجد ما يقال انه قبر العيص . وقد اشتهر عند الناس وصار
يقصد للزيارة والعيص اخر يعقوب وها ولدا اسحاق . ثم بالقرب

من سميع قبر الشيخ (ابراهيم الهدمة) اصله كردي توفي سنة ٧٣٠
ثم رجعنا فوصلنا الى جامع الخليل وصلينا الجمعة . ثم قصدنا زيارة الاربعين .
فذهبنا وممن جماعة من اهل تلك البلاد التي اسمها حبرون فركبنا متن
ذلك الطريق وصعدنا تلك العقبة الكؤود وذلك القيع المضيق . حتى
وصلنا منه الى شجرة كبيرة جدا وقد همروا حولها مصطبة كبيرة بالحجر
والكاس وتحتها عين من الماء ينزل اليها بدرج . ثم صعدنا الى تلك المنارة
المشورة (بمنارة الاربعين) وهي داخل مسجد لطيف . ويقال ان
هذه المنارة متصلة بمنارة الخليل . ثم توجهنا الى زيارة مزار الشيخ يحيى .

﴿ اليوم السابع والعشرون ﴾

ودعنا وخرجنا من ذلك الجامع بقلب موجه وجفن داعم . ولم
نزل سائرنا الى ان وصلنا الى قرية حلحول لزيارة (نبي الله يونس)
عليه السلام بن متى الرسول . فرأينا بها ذلك الجامع وتلك المنارة وزرنا
ذلك الضريح . قال المروزي حلحول قرية بها قبر يونس وقد زرناه في
مواضع اخر انتهى . وقد اشتهر قبر يونس في بلاد الموصل . قال الحنبلي
قيل متى ابوه وقيل أمه ونقل الملك المؤيد صاحب حماء في تاريخه ان
متى أمه . قال ولم يشتهر نبي بأمه غير عيسى ويونس عليها السلام . ومتى
مدفون بقرية يقال لها بيت آسر وكان رجلاً صالحاً من بيت النبوة

انتهى . ثم لم تزل سائر بن حني اشرفنا على (البرك) التي يجتمع فيها الماء
ويجري الى مدينة القدس . فنزلنا هناك وهي ثلاثة برك كل واحدة
اعلا من الاخرى ملائحة من الماء المجتمع من الامطار والسيول ومن
عين هناك لطيفة الحرس . ومقدار كل بركة منها نحو المائة ذراع في
الطول وقريب من ذلك في العرض . والعمق لم نعلمه لامتلائه بالماء
وخلت انه نحو العشرة اذرع في الارض . وهناك قلعة مبنية بالاحجار
مؤسدة على الصخور الكبار . وفيها رجل من الفلاحين يسكنها بأهله
وأولاده وأعوانه وأجناده لاجل حراسة تلك البرك من الافساد . ثم
جاوزنا البرك فمرض لنا ان نرور قرية بيت لحم لاجل ما اشتملت عليه
من الزيارات الرفيعة الشأن .

قال المروزي (بيت لحم) بلدة بها مولد عيسى عليه السلام . وغالب
سكانها في عصرنا نصارى . وبها كنيسة محكمة المبنية بها ثلاث محاريب
مرتفعة أحدها الى جهة القبلة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة
الصخرة الشريفة . وسورها خشب مرتفع على خمسين عاموداً من
الصخر الاصفر العذب غير السواري المبنية بالاحجار . وارضها مفروشة
بالرخام وعلى ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام . وهذه الكنيسة
من بناء هيلانه ام قسطنطين ومولد عيسى عليه السلام في مفارقة بين

المحارب الثلاثة . وللنصارى فيها اعتقاد كثير ويرد اليها من بلاد الافرنج
 وغيرها اموال كثيرة للرهبان المقيمين في الدير المجاور للكنيسة . وقد
 زرنا هناك المغارة (مهد عيسى) عليه السلام . وعليه قناديل موضوعة
 من الذهب مشعولة في الليل والنهار . والمغارة مزينة بأنواع الاقمشة
 وامتعة الديباج والنضار . حتى ان مهبط رأسه عليه السلام غائص في
 الصخر . وقد زمكوه بالذهب ووضعوا فيه الماورد لتبرك . وعليه
 القناديل من الذهب الموقودة في جميع الاوقات . ومكان جذع النخلة
 تقرة في الارض صغيرة زمكة بالذهب . وعليها القناديل من الذهب
 ايضا . شعولة في جميع الحالات . ثم خرجنا وذهبنا الى مسجد هناك
 في قرية بيت لحم يقال انه مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهذه القرية نصف
 أهلها الفاطنين بها مسلمون والنصف نصارى . ومن عاداتهم انهم
 يصنعون المسامح من خشب الزيتون ويحرقونها على انواع مختلفة
 ويبيعونها لزوار فاشترينا منهم . ثم سرنا الى بيت المقدس وبنا بها
 بعثنا بالسلطانية

﴿ اليوم الثامن والعشرون الى الثاني والثلاثين ﴾

حضر عندنا الاصحاب وزرناهم . ثم ذهبنا مع جماعة من الاخوان
 الى زيارة مقام نبي الله داود في القلعة وهي داخل سور بيت المقدس

من جهة الغرب . فدخلنا الى الجامع الذي في داخل القلعة وفيه (محراب داود) ثم صعدنا الى مكان مرتفع بدرجة يقال انه مكان جلوس داود . وهناك طاقه كبيرة من الحجر وفيها اثر مرفق غايص في الحجر يقال انه مرفق داود . كان يجلس هناك وينظر من تلك الطاقه . واضماً مرفقه على هاتيك البلاطة حتى اثر بها . وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى (برج داود) وهو من البناء القديم السلياني . ويقال ان بناء القلعة كان متصلاً الى دير صهيون . ثم خرجنا منها وذهبنا الى زيارة تربة مأمّن الله . فزرنا التربة ومدفن القلندرية قال الحنبلي وبوسط ماملا زاوية تسمى القلندرية . بها ابنية عظيمة وكانت هذه الزاوية كنيسة من بناء الروم وتعرف بالدير الاحمر . ولانصارى فيها اعتقاد . فحزبت وفيها مدفن الاعيان من الاسراء . ثم رجعنا ودخلنا من باب العامود الى دار نقيب السادة الاشراف . وكان ذلك اليوم يوم

﴿ اليوم الثالث والثلاثين ﴾

من هذه الايام ايام الرحلة الى منازل الكرام . فارسل الينا الشيخ امين الدين افندي وطلب منا ان نكتب له الاجازة العامة في المعلوم على مقتضى الطريق المعلوم . فكتبنا له في كتاب اجازاته المحبوك وعمنّا ذلك حتى في طريق السلوك . ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا

المغرب والعشاء . ثم صعدنا الى منزلنا بالاطمانية . فبقينا في ارغد عيش
وحالة سنية .

﴿ اليوم الرابع والثلاثون الى الرابع والاربعين ﴾

وكان ذلك يوم السبت الرابع والثلاثين من هذا السفر المبارك
بقين . عزمنا على الخروج من هاتيك البلاد والتوجه الى جهة الاهل
والاولاد . فحضر نوداعنا جملة من من اصحابنا فسرنا على بركة الله تعالى
وخرجنا من باب العمود . وخرج معنا الى مقام الشيخ جراح سادة
من اهل الكرم والجلود . وفات معنا صاعداً هاتيك الدنية الكؤود
بعض الاحباب الى ان وصلنا الى خان البيرة . فزلنا هناك على مياه
كبيرة ورياض نضيرة . ثم سرنا الى قرية سنجل وبنا وكانت ليلة عطلة
لكنها من المصوص خطرة . حتى انتفض الصباح عن صبغة الليل
وشمر الدجا لمسيره الذيل . وكانت ذلك اليوم يوم الاحد الخامس
والثلاثين .

فسرنا حتى اقبلنا على (نابلس) . فخرج الى اقامتنا اهلها الكرام
حتى دخلنا الى مدرسة الشيخ بدران . وزلنا من جملة الاخوات .
وكان ذلك اليوم يوم الاثنين السادس والثلاثين من الايام المطربة
بانواع التلاحين . فجلسنا في تلك المدرسة المباركة حتى ورد الراكب

الشامي . وجاءتنا المكاتيب من جهة الاهل وجانب كل صديق وحيب .
 فاول ما ورد علينا مكنوب اخينا وشقيقنا الشيخ يوسف . ومن ولدنا
 الشيخ محمد صادق . ومن بعض الاصحاب

وقد طلب منا ولدنا الشيخ احمد الحارثي ان نكتب له على اجازته
 التي له في طريق الشاذلية فسمعنا خاطر بهذه الايات العواطر ثم
 ذهبنا لزيارة الشيخ مراد الرومي في زاويته . ثم خادم ذلك المكان
 اخذنا صفيراً مجمولة من عظم السمك الابيض . ولها ساعد من
 خشب السمك الابنوس الاسود اللتين كانت لشيخه . وهي مفروزة
 فوق ضريحه فتناولها ودفنها الي فاخذناها . ولما تبسم ثمر اليوم السابع
 والتلثين ذهبنا الى الحمام المسمى بحمام الريش . ثم اضيافة أحد الاصحاب
 ثم زاوية القدم المرسوم والشهيد المعلوم . ثم ذهبنا الى مكان يسمى
 رأس العين المشهور بعين الرصاص وقتلنا في ذلك بقدره الحكيم المالك
 انزل بلباس برأس العين وانظر خيالها برأس العين

ثم ذهبنا بين تلك الرياض الى مكان هناك منخفض في الارض
 عليه صخرة تشبه القبو المتين الجسيم العظيم كالقبر يقال انه دفن فيه
 النورود . ثم سرنا فرردنا على عين ماء هناك تسمى بعين العسل . ثم توجهنا
 الى جهة مسجد الخضر ا فدخلنا الى جامع قديم البنيان متهدم الجوانب

والأركان . فيه بركة مربية الجوانب مساوية للأرض والماء يجري
من أفواه سواقيها . وقبلي البركة مسجد فيه محراب وسقاه معقود
بالقبور . في داخله مغارة يقال ان ولادة أولاد يعقوب عليه السلام كانت
فيها . وان المسجد كان بيتاً ليعقوب . ثم ذهبنا إلى جامع السامور ثم إلى
ضيافة بدار الشيخ عبد الغفور . ثم للمدرسة وبقينا إلى ان طلعت ازهار
الصباح . فذهبنا على الخروج من البلاد وكان ذلك اليوم الثامن والثلاثين
وودعنا أهل الصداقة والوداد . فسرنا حتى وصلنا إلى بئر الحمام وهو
بئر ينبع الماء من أسفل فيظهر على وجه الأرض ويعلو تلك البرية
فينفج في حلوها والمرض . ثم لا يزال يتناقص حتى يصير بحيث
يدلى الدلو إليه ولا يستطيع ان يتناول الانسان مائه بيديه . وقد جئنا
وماؤه ينقص عن وجه الأرض بمقدار نصف ذراع وحوله المروج
انخفضت ذات الاتساع . ثم سرنا إلى قرية تسمى قباطية (بفتح القاف
والباء الموحدة بعدها ألف وكسر العطاء المهمة وياء مثناه تحتية مفتوحة)
وبقنا إلى ان ظهر سر الفجر وكانت ذلك اليوم التاسع والثلاثين .
فقصصنا زيارة قبر الشيخ محمد أبو الرب تسمي بذلك لانه اذا كانوا يطبخون
رب الخروب في حلة كبيرة على النار أدخل فيها وحرك الرب ولم
تحترق بده وعليه قبة مبنية بالحجار والشيد وحوله قبور . ثم سرنا إلى

ان وصلنا الى جينين . ودخلنا القلعة المعمورة وبقينا في بيت خارجها
 الى ان طلع الصباح وكان ذلك اليوم تمام الاربعين . ثم ذهبنا الى الحمام
 الى ان ذهب ظلمة الليل البهيم وظهرت انوار الصبح وكان ذلك اليوم
 الحادى والاربعين فركبنا الى قرية جلعه . ثم سرنا الى ان وصلنا الى
 ميون التجار . وبقينا الى طلوع النهار . وكان ذلك اليوم الثانى والاربعين
 فركبنا وسرنا الى ان وصلنا الى المنية وبلغنا القصد والمنية . واشرفت
 لنا هابيك البحيرة الواسعة وعلى حافتها اشجار الدقى ذات الزهور
 الحمراء . ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى جب يوسف وشربنا منه
 الماء الزلال . ثم سرنا الى اب وصلنا الى جسر يعقوب وبقينا في
 داخل الخان الحالى من نوع الانسان . ثم اسرق نور الصباح وكان
 ذلك اليوم يوم الثالث والاربعين . فذهبنا نصعد في ذلك الجبل الطويل
 فبشي تارة وزركب أخرى حتى قطعنا تلك الاحجار المصفوفة بذلك
 السبل . ولم نزل سائرين حتى وصلنا الى قوم من العرب نازلين في
 بيوت الشعر فتذكرنا قول ابى الهلال المعرى رحمه الله وهو من الطنف الشعر .
 والحسن يظهر في شيتين رونقه بيت من الشعر اوديت من الشعر
 فنزلنا على ذلك الحى . ثم سرنا الى ان وصلنا الى (القيطرة) ونزلنا
 في تلك التكية وحضر عندنا قاضيه او خطيبها وبقينا تلك الليلة في انعام تام

وسرور عام . الى ان انتهت سر الظلام واقبل الصباح بغيره البسام .
 وكان ذلك اليوم يوم الرابع والاربعين . حتى وصلنا الى سمع ونور
 الشام نحونا شمس . فدخلنا الى الخان وبقنا فيه مع الرفاق والخلان .
 وكان ذلك اليوم يوم الخامس والاربعين . فركبنا وسرنا الى جهة دمشق
 الشام واجتمعنا بالاقارب والاصدقاء على غاية من الاعزاز والاکرام .
 الى ان اقبلنا على قرية داريا الكبرى . ثم سرنا حتى اقبلنا على باب الله . حتى
 دخلنا الى دارنا بالصحة والسلامة والعافية النامة والكرامة . وكان ذلك
 يوم الاوباء اول يوم من شهر شعبان المبارك سنة احدى ومائة والف .
 وقد نظمنا هذه القصيدة وضعتها ايام رحلتنا هذه جميعها على
 فنون فريدة . فطلعت بحمد الله تعالى في بابها وحيدة . وعند اهلها مشكورة
 حميدة . وفي آخرها تاريخ السنة المذكورة . وهي هذه الايات المنشورة .

بحمد الله من الهم	ومنا قد ازال الهم
ومنه زادنا فضلاً	وبالتوفيق قد انعم
بداننا رحلة كانت	على الدنيا بها يختم
وقد فرنا بما نهوى	واذكرنا الثواب الجم
مع الاخوان والاحبا	ب اهل المملك الاقوم
فسرنا من دمشق الشا	م سير المغرب المعجم

الى القدس الشريف القد	د ذات المنظر الانعم
وزرنا الانبيا والاول	يا من جاههم يخدم
وباسم الله سافرنا	وعدنا باسمه الاعظم
وجاوزنا على خير	وحزنا اشرف المقدم
وقد كان الربيع الغض	فينا ضاعك المبسم
وازهار الروابي قد	اهاجت شوق من يشتم
ومن ينظر اليها يبصر	الدينار والدرهم
وعرف الطيب من بعد	على تلك النواحي ثم
ودرّ النيث منظوم	لاتواب الربا نغم
وقد سرنا على استقلا	لنا بالغير لا نائم
مى أرضاً اردناها	نزلنا مرجها الانعم
ومنا ما له نحتا	ج من ليس ومن مطعم
ولما ان قصدنا البير	لا تلوي ولا نسام
والاصحاب ودعنا	واهل البيت والمحرم
وصلينا صلاة الصبح	ونسط الجامع الاقدم
مجاور دارنا الاشوي	بقوم اسمهم ينظم
وزرنا الراس من يحيى	لانواع الدعا نلزم

وذرنا الوالد المرحو	م مع من عنده يرحم
وفي باب الصغير الكل	ذرناهم كما نعلم
وقد ذرنا رسلان الولي	الكامل الضيم
ومن في قبره بمن	م ذلك الحما مغم
وذرنا مسجد الاقصاب	فيه كم شهيد حكم
وذرنا الشيخ محي الدين	من قاي به منرم
واقواماً حوى قاسيون	منهم جانباً اعظم
وخصمنا الذي ندري	ومعنا قبوراً ثم
وقبني لقد زرنا	وشيخاً معه تؤم
وذلك الشيخ محمود الذي	ذكرى له ألزم
وباقى من حواء السنج	من قاسيون واستلزم
الى ان جئت داريا	بقومي والهوى خيم
وذرنا من يد ارياً	ومن اشياخها المعظم
وامسواتنا واحيساء	ومن ربي م اعلم
وبتساي بين اقوام	م من جاءهم يقم
الى ان سمعنا جتنا	وفيها شملنا ملتم
وبانخان الذي فيه	نزلنا زادنا نعلم

وبتنا ثم أصبحنا
نسير الى قنيطرة
وجئنا خانها حتى
وجئنا جسر يعقوب
وفوق النهر حطينا
على ذلك الربيع الطال
وقد بتنا به حتى
يجب يوسف قد
ومنه الماء اخرجنا
ونحو المنية الاقوا
بها بتنا على روض
وفيه بركة لكن
واصبحنا الى وادي
واوفينا بعد المص
وقالوا شيخه اضحى
فلم تنزل به حتى
وفي نامورة بتنا
على الخيل التي تلجم
من النصارى لم تعلم
لقد بتنا بها فكرم
وكان الليل قد اظلم
عمود الخيمة المحكم
في اذ تلك النواحي عم
تجلى الصبح واستحكم
نما شوق لنا قد تم
لذيذا طعمه في الفم
م ساروا بالقضا المبرم
تسامى مدحه عن دم
لها ماء هو الأوحى
عيون تجارهم في هم
سر نلقي وجهه اقم
من الاعداء مراق الدم
ذهبنا لافلا نقحم
بالى ذلك المقسم

واصبحنا الى جينين
 وقد جاءت تلافينا
 وقد ضفنا وكيلا للشـ
 وبنيناها ثلاثاً من
 ورتنا بمسدا حتى
 وضفنا مصلح السامي
 وبنينا عنده والتجر
 الى ان برقة جئنا
 وفي نابلس حطت
 وفيها لم نزل نسو
 علي أغا نزلنا في
 وكم عنده في حضـ
 وبنينا خمسة الايا
 وحفنا مسرات
 وسافرنا لجماعين
 ديار بني قدامة أهـ
 وجئنا عين يبرود
 يغو شوقنا فاعلم
 مجاذيب كسوج اليم
 ريف الحاكم الاحكم
 ليال عيشها تنضم
 ايننا يعبدا تنضم
 ويسو من له يمم
 بالانوار قد اعلم
 ومن اتجد بنا انهم
 بنا الخيل التي تكرم
 وربي فضله هم
 حماه ذلك الامكرم
 رقة اوقاتنا تنضم
 لم نخرت ولم نهم
 وشاهدنا بدور التـ
 ذات الروق الاجم
 لوصال كلام نهم
 فتحنا جفها لتنضم

واقبلنا على القدس الك	ريف الواضح الاقنوم
وقد وافق تلاقينا	صكرام نارهم تضرع
وجعلنا بسلطانية	عليه نرجسواو الغم
وجاءتنا كبار من	اهالي ذلك الميسم
وجئنا الصخرة الغرا	وذاك المشهد الاضخم
وزرنا المسجد الاقصى	ونورا للنهي اخفم
وكم من مشهد فيه	لعامي يتفر الماثم
وزرنا عين سلوان	يحكي ماؤها زمزم
وداود النبي زرنا	وفرنا يائه الافهم
سليمان النبي صلى	عليه من له عظم
وفوق الطور زرنا	العالمي العالم الاعلم
وجمالية فزرنا	بها بالتميز من مسيم
وسرنا للنبي موسى	ومن ربي له كام
وبئنا ليلة فيه	بصحب جارههم يكرم
وقد سرنا الى حبرون	وهي الداء والمرهم
وقد زرنا خليل الله	به ابراهيمه الملهم
واسعدنا وبعثنا	ويوسف ذا البها المنهم

وكل في قبلك له أهل لدى معلّم
 وأنوار شمسها منارات لما أظلم
 وفي ياقين قد زرنا أهالي مسجد يهدم
 ومن كفر البريك القبر رلوط فيه لم يهدم
 وغار الانيا فيه وإبراهيم من ادهم
 وكم قطب وصديق ومن يفهم ولا يفهم
 وكم شيخ ومجذوب تبركنا بهم منهم
 وقد زرنا لعيسى مو لدا أضغى بيت الاعم
 وقد عدنا ليت المقدس الباهي السما الأغيم
 وودعناه اذ ذقنا فراقاً طامعه عاتم
 ومرنا بعد ذا بسمو لنا في البيرة المقدم
 وجئنا سنجلاً بقنا بها والليل قد أغم
 ونابلساً اتيناها ننا رزق بها يقسم
 وقد بقنا ثلاثاً من ليال ملجها نرغم
 وقد جئنا قباطية وأنجلي أمرنا المهم
 وجئنا بها يومين كنا والامى يهزم
 وروماً ثانياً فيه اتينا السيد المكرم

شريفاً كاملاً يحى به الجود الذي يقدم
 وودعناه حتى نرى عيون تجارهم بهم
 وبتنا ثم أصبحنا نرى بالمنية المقسم
 وبالجب الهي حتى آتينا الجبر لا نندم
 وبتنا فيه في خير قنيطرة بها نلزم
 لدى الخزان الذي فيها وبتنا لا نرعى هفرم
 وجئنا سمعاً من بعد هذا شوقنا هيم
 الى وادي دمشق الشا م ذات الجانب الأسلم
 وبتنا ثم أصبحنا نرى طفل السرى يقطع
 فأقبلنا على الاخوا ن منا الشوق لا يكتم
 فلاقونا بترحيب وعنههم حالهم نرجم
 وواقينا لأهائنا وربى بالاملا محكرم
 وزاد الله انعاماً علينا لم يزل ادوم مسنة
 وثلثا فضله أرخ (برحلة قدسه الاكرم) ١١٠١
 وصلى الله مولانا على طه وقد سلم
 وكل الآل والاصحا ب من اوصافهم ترقم

وكان القراغ من تصنيفه في ٩ ذي الحجة سنة ١١٠١

فهرست الكتاب

المدن

(دمشق) ٤ (سبسطية) ٩ (نابلس) ١١ و ٧٣ (القدس الشريف)
١٦ (حبرون الخليل) ٤ (بيت لحم) ٧٠

القرى والامكنة

(سمع) ٢ و ٧٢ (القيطرة) ٢ و ٨٦ (جسر بنات يعقوب) ٢
(جب يوسف) ٦ (خان المنية) ٧ و ٧٦ (الناعورة) ٧ (جامعة) ٨
(جنين) ٨ و ٧٦ (يبد) ٨ (عراية) ٨ (الخمسة) ٩ (الرامة) ٩
(السيلان) ٩ (اللاوية) ٩ (برقة) ٩ (سامرة) ١١ (عورتا) ١٣
(كفر حادس) ١٣ (جماعين) ١٣ (مردى) ١٤ (سنجل) ١٤ (عين
يبرود) ١٤ (طور زبتا) ٤٥ (طرطور فرعون) ٤٦ (سعير) ٦٨
(حاحول) ٦٩ (برج داود) ٧٢ (قباطية) ٧٥

مقامات الانبياء وقبورهم

(النبي يحيى بالاموي) ٤ (حزقيل) ٥ و ٩ (امرايل) ٨ (عجمج) ٩
(سيلان) ٩ (لاوين) ٩ (يحيى بن زكريا بسبسطية) ٩ (اليسع ام يحيى)
١٠ (اولاد يعقوب بنابلس) ١١ و ١٤ (الانبياء الاربعون) ١٢ (مصل)

آدم { ١٢ } العزير { ١٣ } و { ٥٣ } يوشع بن نون { ١٣ } الفضل اخوي يوشع {
 ١٣ } المنصور { ١٣ } (شمويل) ١٥ (بنيامين) ١٥ (مقام الخضر بالا قصر)
 ٢٥ { ادريس } ٢٦ (داود النبي) ٤٦ (مرسي النبي) ٤١ (عزيز) ٥٢
 (قبة راحيل) ٥٤ { يونس } ٥٤ و ٦٩ (مقام ابراهيم الخليل) ٥٦
 (اسحق) ٥٦ (يعقوب) ٥٦ { لياوريقا } ٥٦ (يوسف الصديق) ٥٩
 و ٦٣ (يوسف التجار) ٦٣ { لوط وبناته } ٦٦ { الميصر } ٦٨

﴿ الجوامع والمساجد والمدارس ﴾

(مسجد جب يوسف) ٦ (جامع نابلس) ١٢ (المدرسة الجراحية)
 ١٥ (الحرم الاقصى) ١٧ (المدرسة السلطانية) ١٨ (مسجد الخنايلة)
 ٢٠ (الصخرة بالاقصى) ٢٠ (كأس الصخرة) ٣١ (محراب داوود) ٣٧
 (مسجد عيسى بالاقصى) ٣٧ و المدرسة الصلاحية ٤٧ (المدرسة
 القنادرية) ٥٢ (مسجد الجاولية) ٥٦ (جامع ابراهيم الخليل) ٥٦
 (المدرسة الناصرية) ٦٤ (مسجد ممد عيسى) ٧١ و مسجد
 الخضر ٧٤

﴿ الكنائس والاديرة ﴾

كنيسة القيامة ٢٤ « كنيسة المذراة بطور زيتا » ٤٦ و كنيسة
 الصلاحية ٤٧ و دير مار كوحس ٥٤ و كنيسة مولد عيسى بيت لحم ٧٠

الانهر والعيون والآبار

• (نهر الاعوج) ٦ (نهر الشريعة) ٧ (عيون التجار) ٤٣
 (عين سلوان) ٤٤ (نهر اوب) ٤٧ (بركة بني اسرائيل) ٥٠ (بحيرة
 لوط) ٥١ (بحيرة طبرية) ٧٠ (برك سليمان) ٧٤ (عين العسل) ٧٥
 (نهر الحمام)

قبور ومزارات الصالحين والاولياء

في صحيفة نمرة ٤

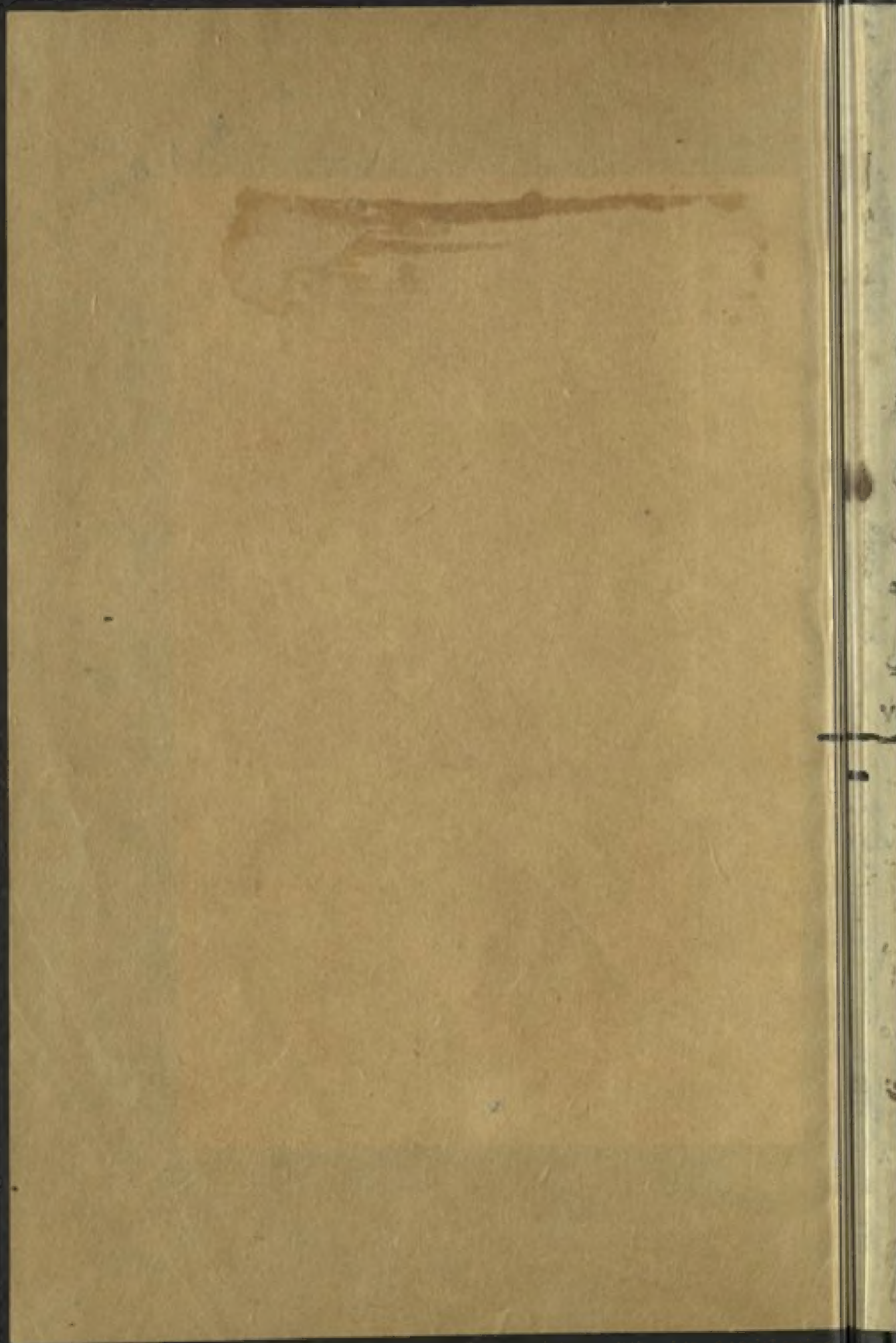
قبر احمد السروجي قبر خليفان السادة العشرة الشيخ زعرور
 الشيخ شمعون منصور بن عمار قبر بلال بن حمامة بن رباح الحبشي
 السيدة زينب الشيخ مبروك عمر الحجاز ابو يزيد البسطامي احمد الحوري
 سعد بن عبادة الشيخ ظيان ضرار بن الازور الشيخ ارسلان خولة
 بنت الازور الشيخ الازور الشيخ عثمان الشهداء الصعايون شهداء
 الاقصاب تربة صرج الدحداح ابي شامة محبي الدين بن العربي يوسف
 التميمي مغارة سعود • محمد الزنجي • ابي بكر بن قوام • دحية الكلبي
 • سليمان الداراني • ابن مسلم الخولاني • بلال الحبشي • ابي مسلم •
 الشيخ حرب • الشيخ ابي الندى • عكاشة بن محسن • الشيخ عبد الله
 ٨ الشيخ عز الدين بجنين ٨ مدافن اصراء طرباي ٨ قبر الشيخ غنائم

٨ مقام الاربعين يعبد ٨ الشيخ نصر الله اليمبدي ٨ محمد الشمالي ٩ الشيخ
 لمساب ٩ شهداء الظاهرة ٩ شداد بن اوس ١١ الشيخ شعله ١١ بشر الحافي
 ١٢ مراد الرومي ١٤ بني قدامة ١٤ احمد الزيتاوي ١٤ عمرو بن امية
 ١٤ عبد الرحمن عوف ١٥ الشيخ جراح ١٤ علاء الدين البشير ١٤ الشيخ
 خير ١٤ الشيخ السوقي ١٤ الشيخ موسى القلمي ١٤ الشيخ عيد ١٤
 الشيخ غيان ١٤ الشيخ ابي الريش ١٤ الشيخ محمد القرمي ١٤ الشيخ
 محمد الميثب ١٤ ماملا ١٤ الشيخ المنسي ١٤ السيدة رابعة المدحوية ١٤ مدافر
 الطور ١٤ سليمان الفارسي ١٤ الشيخ الترقشندي ١٤ قبر الراعي ١٤
 ابو زيد البساطامي ١٤ احمد ابي ثور ١٤ الشيخ علي البكا ١٥ خف علي
 ابن ابي طالب ١٥ عمدة النبي اتميم الداري ١٨ ابراهيم الهدمة ١٥
 محمد ابو الرب



﴿ وعد ﴾

سنتهم ان شاء الله بطبع الرحلة الثانية للشيخ عبد الغني النابلسي
 المسماة ﴿ الرحلة الحجازية ﴾ دعتري نقولا



DATE DUE

[illegible]

A.O.B. LIBRARY

CA:915.69:N11hA:c.1

الغنى، عبد الغنى بن اسماعيل
الحضرة الانيسية [صح: الانسية] في ال
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01265204

American University of Beirut

CA:915.69:N11hA

الغنى

الحضرة الانيسية في الرحلة القدسية لعبد
الغنى الغنى

CA
915.69
N11hA

CA
915.69
N11hA
C.1